موقف الاتراك* من ثورة 1920 في العراق دراسة تاريخية

أ. م. د حامد محمد طه السويداني

رئيس قسم الدراسات التأريخية والثقافية

مركز الدراسات الاقليمية/ جامعة الموصل

hamidalswidani@gmail.com

تاريخ الاستلام : 2020/7/12

تاريخ القبول : 2020/9/25

الملخص:

يتحدث البحث عن ثورة العشرين في العراق ، مع التركيز على أهميتها وعالميتها ، وقراءة أحداثها برؤية تحليلية جديدة بوصفها واحدة من أهم الأحداث في تاريخ العراق وكونها ساهمت بشكل مباشر في تأسيس العراقية في عام 1921. تم تقسيم البحث إلى محورين: الأول هو "ثورة العشرين (الأسباب والنتائج)". المحور الثاني هو موقف الأتراك من ثورة العشرين في العراق تدعيمه بالوثائق العثمانية. وخلص البحث إلى مجموعة من الاستنتاجات والمعالجات المهمة.

الكلمات المفتاحية: ثورة ، العراق ، الأتراك ، الاحتلال ، العشرين ، البريطانيون

* سمي مصطلح الاتراك نظرا لان البحث يقع بين الفترة العثمانية وحروب الاستقلال التركية فضلا عن ان المضمون يتكلم ليس فقط على موقف الدولة الرسمي سواء العثماني او التركي ولكن يتحدث عن الشعب التركي والصحافة التركية ومن هذا المنطلق استخدمنا مصطلح الاتراك.

Situation of Turkey The 1920 Revolution in Iraq (History Study)

Assist. Prof. Dr. Hamid Mohammad Taha AL-Suwaidany,
Head of Historical and Cultural Studies Department
Regional Studies Center - Mosul University

Receipt date: 12/7/2019

Date of acceptance: 25/9/2019

Abstract:

The research talks about the Twentieth Revolution in Iraq, focusing on its importance and universality, reading its events with a new analytical vision as one of the most significant events in the history of Iraq and the fact that it directly contributed to the establishment of the Iraqi State in 1921. The research was divided into two themes: the first one is "the Twentieth Revolution (Reasons and Results)". The second theme is the attitude of the Turks to the Twentieth Revolution in Iraq; it is supported by Ottoman documents. The research concluded a set of important conclusions and treatments.

Keywords: Revolution, Iraq, Turks, Occupation, Twentieth, British.

.

المقدّمة:

تـأتي أهميـة الدراسـة كـون ثـورة العشـرين فـي العـراق مـن أهـم أحـداث التـاريخ العربـي عامـة والعراقـي، خاصـة وتتبـع أهميتهـا بسـبب إمتـداد أفكارهـا إلـى سـائر منطقـة المشـرق العربـي الكبيـر وأنهـا سـاهمت فـي تأسـيس الخريطـة السياسـية للـوطن العربـي، وقـد جسـدت حيويـة واسـتقلال العـراق ودافعـت عـن كرامـة شـعبه وحضـارته، وهـي تمثـل تطلعـات الأمة العربية في الحصول على السيادة والاستقلال.

وفيمـا يخـص توصـيف ثـورة العشـرين والأرث التـأريخي الـذي ورثنـاه مـن كتابـات المـؤرخين العـرب والأجانـب الـذين اختلفـت آراءهـم فـي أحـداثها وقـد تبـين بعـد مـرور مئـة عـام عليهـا بـان تلـك الكتابـات والمؤلفـات والمـذكرات تعكـس وجهـة نظهـر انتمـاء المؤلـف الأيـدلوجي والـديني والعرقـي... فعلـى سـبيل المثـال ينظـر المستشـرقون السـوفيت عليهـا بأنهـا ثـورة الطبقـة العاملـة الكادحـة ضـد الإقطـاع والرأسـمالية وإنهـا ثـورة اشـتراكية تـأثرت بـالثورة البلشـفية فـي روسـيا 1917 وكـذلك المـؤرخين البريطـانيين ينظـرون إليهـا علـى نحـو مغـاير علـى مـا يعتقـده المؤرخـون العراقيـون والعـرب وباعتقـادي هذه التفسيرات تحتوي على جانب كبير من الصحة ولكنها ليست صورة كاملة.

وسـوف نطلـق فـي هـذه الدراسـة مـن مقولـة المـؤرخ المعـروف (رانكـة) ((كتابـة التـاريخ هـو اعـادة تشـكيل الحـدث كمـا وقـع)) وهـذه مهمـة المـؤرخ يحـأول ان التـدقيق فـي النصـوص ويسـتخرج الحقـائق ليعيـد تشـكيل صـورة الحـدث وفـق ادلـة جديـدة ورؤيـة تحليليـة علميـة. وركزنـا علـى معالجـة جميـع العوامـل مجتمعـة ومتداخلـة وليسـت مجزئـة فالعامـل يكمـل العامل الاخر أو هو جزء منه وليس التعامل مع تاريخ الثورة وفق النظرة الاحادية.

ان مسـأوئ الحكـم العثمـاني وحروبـه المسـتمرة وتركماتـه الاجتماعيـة والنفسـية والاقتصـادية هـي التـي أوقعـت العـراق تحـت الاحـتلال البريطـاني، لكـن الاتـراك تجـاهلوا ثـورة العشـرين فـي العـراق وتخلـوا عـن التزامـاتهم تجـاه العـراق الـذي كـان تحـت حكمهـم لابـل ذهبـوا ابعـد مـن ذلـك عنـدما نجحـوا فـي النجـاة مـن قبضـة الاسـتعمار وشـرعوا فـي بنـاء دولتهم القومية الحديثة وتركوا العراق يواجه مصيره لوحده.

أمـا منهجيـة الدراسـة فقـد اعتمـدنا المـنهج التحليلـي والنقـدي بالاعتمـاد علـى المصـادر الأساسـية ومنهـا بعـض الساسـة البريطـانيين ومـذكرات رجـالات الثـورة العراقيـة الكبـرى وكـذلك الوثـائق العثمانيـة والمصـادر الانكليزيـة والعربيـة وربط الأحداث وشمولية تفسيرها وتحليل النتائج وإعطاء التوصيات.

إن الإطـار النظـري للدراسـة تمثـل فـي محـورين الأول ثـورة العشـرين فـي العـراق (الأسـباب والنتـائج) أمـا المحـور الثـاني فكـان موقـف الأتـراك مـن ثـورة العشـرين متمثلـة بـالموقف الرسـمي والصـحافة العثمانيـة وبقايـا تشـكيلات الدولـة العثمانية.

واسـتخدمنا العديـد مـن المصـادر فـي هـذا البحـث وخرجـت الدراسـات بمجموعـة مـن الآراء والاسـتنتاجات والتوصيات ومن الله التوفيق

المحور الأول/ ثورة العشرين في العراق (الأسباب والنتائج)

تحتل ثورة 1920 في العراق مكانة مهمة في التاريخ العربي المعاصر بسبب شموليتها وأبعادها السياسية والاقتصادية والاجتماعية والدينية وبالرغم من الدراسات الكثيرة التي تناولت أحداثها من قبل الكتاب العرب والأجانب فهي ما تزال بحاجة إلى تعمق في الدراسة والبحث في أسباب جديدة غير مطروقة فحركت هذه الثورة وجدان القاص العراقي الذي قدم للناس دروسا معبرة ونماذج حية تجسد بطولة الآلاف القتلى الذين أقاموا الدولة العراقية وسيادته الوطنية (احمد، 1977، ص3) وكانت بمثابة الشرارة الأولى للقومية العربية العراقية الحديثة وردة فعل قوميا لكنه صادق إزاء التغيرات الأساسية التي طرأت على الأوضاع السياسية والاجتماعية والاقتصادية للتنظيم العشائري لسكان الريف العراقيين(ستانسفيلد، 2009، ص49).

وهي ثورة وطنية وقومية هدفها الاستقلال وتشكيل دولة مستقلة وشاركت فيها جماهير واسعة من مختلف فئات الشعب العراقي وكانت منظمة لها برنامج واضح وقيادة وطنية وصحافة(احمد وحميدي، 2010، ص36) وقد استأثرت باهتمام الإعلام العربي والعالمي باعتبارها أولى الثورات العراقية التي تركت صداها في أوربا عندما كانت بريطانيا تقود العالم عبر جيوشها المنتشرة في بقاع العالم(الطائي، 2013، ص5) ويتفق العديد من المؤرخين على (عالمية الثورة) (احمد، 1977، ص3) وهي من المعالم الكبيرة التي ساهمت في نمو الشعور الوطني العراقي الذي تنتج عنه تظافر عدة مجموعات كانت مستاءة من الأوضاع السائدة وهي الجماعات العشائرية والدينية وجماهير المدن بقيادة المثقفين والاعيان والمغتربين وخاصة الضباط العراقيين في سوريا وكانت تطالب بجلاء القوات البريطانية واستقلال العراق (العطية، 1988، ص397).

ولا جدال في الأهمية التأريخية الكبرى لثورة عام 1920 فإنها واحدة من أهم الأحداث الثورية التي هزت الوجود البريطاني في العراق ودشنت بداية مهمة لحركة واسعة تطورت باستمرار إلى أن تمكنت في الأخير من وضع نهاية للهيمنة الأجنبية على مقدرات البلاد وكان ذلك يكفي لجلب أنظار المؤرخين العراقيين والأجانب إلى (ثورة العشرين) فقلما يوجد حدث في تاريخ العراق المعاصر والدكتور علي الوردي والدكتور إبراهيم الوائلي والدكتور عبد الله الفياض والدكتور محمد سلمان وغيرهم، كما تطرق إلى وقائعها عدد كبير من المؤلفين والمستشرقين الأجانب ومنهم البروفسور أو هانبسيان ولفين والدكتور فيدجينكة وفليب ايرلند وارنولد ولس والجنرال هالدين وفوستر واخرون، وهي الثورة الوحيدة في أحداث العراق المعاصر كرس لها أكثر من رسالة أكاديمية على الصعيد الجامعي في الخارج ففي العام 1954 قدم عبد الله الفياض اطروحته الموسومة (الثورة العراقية الكبرى 1920) إلى الجامعة الأمريكية في بيروت، وكذلك نال ل.ت.كاتلوف شهادة الدكتوراه من معهد الاستشراق التابع لأكاديمية العلوم السوفيتية عن رسالته بـ (انتفاضة عام 1920 الوطنية التحررية في العراق) والتي نشرت في العام 1958 في كتاب مستقل باللغة الروسية وترجم إلى العربية(احمد، 1987، ص46)

لم تكن ثورة العشرين في العراق حدثا عابرا في تاريخه بل تركت اثارها الواضحة فيما بعد على الحياة السياسية والفكرية في العراق وأسهمت في تأسيس الدولة العراقية (عيسى، 1992، ص5).

وتكمن أهميتها أيضا بأنها ظاهرة اجتماعية معقدة تمتد جذورها إلى ما قبل 30 حزيران 1920 وان عوامل تمهيدية سبقت الثورة المسلحة التي بذرت بذورها قبل الحرب العالمية الأولى وبعدها والوسائل السلمية التي استخدمها

المعنيون بالحركة الوطنية والحركات العسكرية التي قامت ضد الاحتلال البريطاني في دير الزور وتلعفر والنجف وكلها عوامل مهدت للثورة(الفياض، 1975، ص267).

وتتبع أهميتها أيضا بأنها لم تكن مقتصرة على جهة معينة من العراق بل كانت تشمل أنحاء المدن مثلها في الأرياف والشمال مثلها في الجنوب فهي ثورة شعب بأكمله ضد المحتل فكما حدثت المقاومة في النجف حدثت مثلها في الألوية الشمالية وغيرها من المدن العراقية(الموح، 1986، ص9)

أما فيما يخص مقدمات وأسباب ووقائع الثورة فلابد من إعطاء صورة عن تدهور الوضع في العراق وضعف الأمن والاستقرار في مطلع القرن السابع عشر ولم العراق في وضع يجسد عليه في ظل السيطرة العثمانية وكانت تلك الحالة نتيجة لضعف الولاة وكثرة الانتفاضات العشائرية وتمردات الانكشارية المستمرة والصراع العثماني الفارسي الأمر الذي اثر على العراق كتدمير القرى ونهب المحاصيل الزراعية وتوقف النشاط التجاري بين العراق وإيران كما ادت الضرائب الكثيرة وجور الملتزمين وجباة الضرائب دورها في ذلك فقد ترك الكثير من الفلاحين قرأهم ولجأوا إلى المدن فيما عدّ البعض إلى الانتفاض بوجه السلطة والامتناع عن دفع الضرائب(مراد، 1975، ص23).

يرون من المؤرخين والباحثين بان ثورة العشرين هي وليدة اللحظة أو أنها ثورة عفوية عشائرية وان يقظة العراقيين وإحساسهم بالقومية العربية والوطنية كان في العام 1920 وهذا الأمر يؤكده المؤرخ زين نور الدين زين في كتابه نشوء القومية العربية قائلا.

كثيرا ما يقال بان العرب مروا في فترة تيقظ ووعي قومي عند منصرم القرن التاسع عشر ومطلع القرن العشرين بعد ان نام شعورهم القومي قرابة 400 عام تحت الحكم العثماني وليس هناك من أدلة تاريخية يرضى المؤرخ عنها لإثبات مثل هذا الزعم فإذا كانوا يعنون باليقظة العربية استفاقة الهوية العربية أي (العروبة) فان هذا المصطلح أي (اليقظة) اصطلاح خاطئ يحتاج معناه إلى تحديد فقد ظل العرب المسلمون في أثناء الحكم العثماني يعتبرون أنفسهم مسلمين وعربا ولا حاجة للقول أنهم احتفظوا بلغتهم العربية وفي الواقع أن معارضتهم العتيقة لسياسة التتريك التي حاولت جمعية تركيا القناة تطبيقها في الولايات العربية برهان ساطع على أن (عروبة) العربي ظلت في هذه المدة الطويلة في حالة تنبه ويقظة. (زين، 1979، ص135) ولا يوجد سوى القليل من الحظوظ التي إصابتها في المدة 1900–1914 ما من شانه أن يشجع العراقيين على الأمل من قيام إدارة أفضل والتمتع بحياة أحسن (لونكريك، 1988، ص78–79). ولهذا كان العراق ركنا من أركان النهضة العربية الجديدة التي ظهرت بعد إعلان نظام الحكم الدستوري في سنة 1908 شبابه الذين كانوا يدرسون في الاستانة بالجمعيات العربية السرية وفي نادي المنتدى الأدبي وفي حزب العهد واشتركوا في مؤتمر باريس سنة 1913 في الحركة الإصلاحية التي ظهرت في دمشق وبيروت سنة 1913 وأسسوا الأندية والصحف في داخل بلادهم لتأييدها ومناصرتها واشتركوا أيضا مثل أبناء الشام في الثورة العربية الكبرى 1916 التي أعلنها الشريف حسين في الحجاز وأيدوها وقادوها وقاتلوا تحت لوائها باعتبارها ثورة قومية يعلنها العرب على الأتراك طلبا للاستقلال والحرية وتأثروا بها وتفاعلوا معها(سعيد، د.ت، ص138).

إن البدايات الأولى لتحديث العراق كانت في أواخر القرن التاسع عشر وأثرت على مجمل الحركة الفكرية في البلاد ولم تكن منفصلة عن التطور الفكري في الوطن العربي(مخول، 2006، ص320) وساهمت كثير من الوقائع والتأثيرات بصورة مباشرة وغير مباشرة في نشر الشعور القومي الجديد وتزايد عدد الشباب العراقيين الملتحقين

بمدارس التعليم العالي التركية وخصوصا في الأكاديمية العسكرية في استانبول وزيادة التعرض لطرق التفكير الأوربية ونمو التركية الجامحة وتسارع إيقاع التتريك وعدم التجاوب التركي نسبيا مع الاحتياجات المحلية، وتزايد الكتب والصحف وتكاثر الاتصالات العربية وظهور النوادي والجمعيات العروبية والاهتمام الأكبر بالتاريخ العربي وبانجازات الماضي والتحسس بفقر وكآبة الأوضاع القاتمة وبلا ذلك طبعا استنهاض اللغة المشتركة والأصول الاثنية (العرقية) المشتركة لمعظم العراقيين وتقدم الشعور الجديد(بطاطو، 2011، ص41).

إن عودة العراقيين إلى بلادهم من الخارج والطموحات المتطلعة إلى توفير الأمن والتطور في البلاد كانت كل تلك الأمور أبرزت إن مستقبل العراق يعد قضية مباشرة وإعادة القومية العربية العراقية إلى الحياة فما أن انتعشت هذه القومية من مصادر مختلفة حتى أخذت تنمو بسرعة خلال النصف الأول من سنة 1919 وما بعده(لونكريك، 1988، ص18).

ولا ننسى اثر المصلحين الإسلاميين في بلورة الوعي القومي العربي ومنهم جمال الدين الأفغاني (1839-1897) الذي دعا إلى أن تتخذ الدولة العثمانية اللغة العربية لغة رسمية للبلاد ملفتا النظر إلى مسالة مهمة أهملها الأتراك يتوقف عليها مصير الدولة العثمانية وهي أنهم أهملوا أمراً عظيما وكلمة نافعة.. هي قبول اللسان العربي لسان الدولة العثمانية وتعميمه بين المسلمين من الأعاجم ليفقهوا أحكامه ولو أنها سعت لتعريب الاتراك فكانت في امنع قوة بل على العكس سعوا إلى تتريك العرب واتخذ الأفغاني من ماضي العرب المجيد دليلا على وجوب قيادة العرب للشعوب الإسلامية المصلح محمد عبدة (1949-1905) الذي أكد على دور العرب الحضاري وكذلك رشيد رضا وعبد الرحمن الكواكبي (عليوي، 2000، ص23-24)

كان لدور مفكري الاتجاهات الوحدوية من العرب ومنها ادمون رباط وقسطنطين زريق وبنية أمين فارس وزكي الارسوزي وساطع الحصري وسامي شوكة ومحمد عزة دروزة وهؤلاء حملوا لواء الدعوة للقومية العربية وأسهموا في تطور الفكر القومي العربي ومفهوم الوحدة العربية(عليوي، 2000، ص 84)

وكان أيضا لدور المثقفين العرب المسيحيين دورا كبيرا وبارزا في بلورة الوعي القومي العربي امثال ناصيف اليازجي (1800-1871) ، وبطرس البستاني (1819-1883) ، وإبراهيم اليازجي (1847-1906) ، أما يوسف كرم فيقترح ومنذ العام 1870 إقامة دولة عربية كوتقدرالية في الجزء الأسيوي من الوطن العربي وعلى أساس علماني تحت سلطة الأمير عبد القادر الجزائري، وكذلك المفكر نجيب عازوري الذي دعا إلى تكوين دولة مستقلة دستوريا عن الدولة العثمانية ومنفصلة عنها، وتبعهم المثقفون العرب المسيحيون الذين أعقبوا هؤلاء الرواد وادخلوا أفكار أكثر تقدمية مثل فرخ انطوان (1872-1922) (الحبوبي، 1989، ص 34).

ويرى الباحث بان المفكرين المسلمين والمسيحيين كانوا صفا واحدا في سبيل تكوين دولة منفصلة عن الدولة العثمانية وكان المسيحيين العرب ذو توجه قومي ووطني مدفوعين بحب الارض التي عاشوا فيها وأكدوا على الانتماء إليها.

وقبل الشروع في شرح الأسباب والدوافع الحقيقية على نشوء الثورة وارتقائها ومبدأ تكوينها فكرة غير مختصرة إلى أن اختمرت وأثمرت ثمرات استولى عليها قوم لا يعرف بعضهم عن الثورة الذين اصطلوا بنيران الثورة ليطردوا الاستعمار ويؤسسوا حكومة وطنية ولسان حال الأمر الواقع عبر عنه الشاعر النجفي احمد الصافي أحسن تعبير قوله

يا لها من ثورة غائبة نحن زرعنا الزرع والغير حصد (ال فرعون، 1952، ص24).

أما في ما يتعلق بأسباب الثورة يرى الدكتور علي الوردي قوله ((دأب بعض كتابنا عند شرحهم أن يؤكدوا على أمرين أولهما أن الاحتلال البريطاني كان ظالما قاسيا والثاني أن الشعب العراقي شعب أبي لا يقبل الظلم ولا يحب الخضوع لحكم الأجانب ثم يستنجون من ذلك أن الثورة حتمية ولا بد أن تحدث من جراء تفاعل هذين السببين ونذكر منهم كتابات رضا الشبيبي وعبد الرزاق الحسني وكاظم المظفر(الوردي، 1976، ص9).

أما الصنف الثاني وهم في الغالب من خصوم الثورة من البريطانيين وغيرهم يحاولون تعليلها بأنها امتداد للمعارك التي كانت العشائر العراقية تقوم بها ضد الحكم العثماني بين حين وأخر منهم يعتبرونها نوعا من التمرد على النظام والقانون والحضارة (الوردي، 1976، ص15).

وباعتقادي ساهمت مجموعة من الأسباب مجتمعة وليست منفصلة بعضها عن بعض لامست حياة الشعب العراقي بكافة طبقاته العرقية والمذهبية والقومية ودفعتهم إلى تبلور ذهني مفاده الوقوف بوجه الاحتلال والتأسيس لدولة عراقية مستقلة وسوف نتعامل مع هذه الأسباب مجتمعه.

تحتوي الوثائق البريطانية على معلومات سياسية واقتصادية واجتماعية وعسكرية مهمة عن بلدان الشرق الأوسط عموما والوطن العربي على نحو خاص ويشكل العراق أهمية كبيرة بالنسبة للبريطانيين منذ القرن التاسع عشر بسبب موقعه الاستراتيجي إلى مركز الإمبراطورية البريطانية في الهند إلى جانب ثرواته الاقتصادية الكبيرة وقدمت الوثائق البريطانية معلومات مفصلة عن العراق وتاريخه. (السيد وهب، 1967، ص7).

بدأ البريطانيون في عام 1914 احتلال العراق حيث كانوا معروفين فيه منذ مدة طويلة فقد هيمنوا على البلد بفعل القوة العسكرية بوصفهم حكاما للسنوات 1915–1920 (يانغ، 2013، ص13)

ادموند كاندلر في كتابه احتلال العراق باسم الملك وباسم الشعوب التي يحكمها اخطابكم على النحو الأتي: إن هدف عملياتنا العسكرية هو إلحاق الهزيمة بالعدو وإخراجه من هذه الأراضي ومن اجل انجاز هذه المهمة كنت مسؤلاً عن السيطرة العليا والمطلقة على جميع الأراضي التي تعمل فيها القوات البريطانية ولكن جيوشنا لم تأت إلى مدنكم وأراضيكم بوصفنا غزاة أو أعداء ولكن بصفتنا محررين فمنذ أيام هولاكو خضعت مدنكم وأراضيكم إلى طغيان الغرباء وانهارت قصوركم وتحولت إلى أنقاض..... وينقل أبناؤكم بالقوة إلى حروب ليست من إرادتكم وتنتزع منكم ثرواتكم من رجال ظالمين وتبدد في أماكن (كاندلر، 2017، ص409).

وقد أيقن العراقيون بعد الاحتلال بالتغير الحاصل في الواقع السياسي والاقتصادي والاجتماعي فعلى الصعيد السياسي ضاعت آمالهم في الاستقلال والسيادة وتذمروا من السياسة البريطانية القاسية والظالمة(لونكريك وستوكس، 2008، ص93). والذي احدث انقلابا سلبيا في الطبقات الاجتماعية بحيث أصبح المحترم ذليل والذليل محترم وتقلد العوام المناصب الحكومية والاذلاء من الغرباء كالهنود وغيرهم لاسيما وان العراقيين منذ زمن تعودوا على احترام الأشراف وذوي النسب الرفيع(كوتلوف، 1985، ص144) وقد أدرك العراقيون بان هزيمة العثمانيين ودخول البريطانيين لم يغير في حياتهم إلا أقسى من سابقه ونهب اقتصاد العراق وسرقة ثرواته والبطش بأبنائه وهذا ما خلق هوة عميقة بين الشعب والسلطة ووحد المجتمع العراقي في ثورة انتشرت في عموم العراق(العمري، 1925، ص3–6) على الرغم من انه عندما احتلت القوات البريطانية بغداد وجه قائدها العام الجنرال (مود) منشورا إلى الشعب العراقي في صباح الأحد الموافق 11 آذار 1917 جاء فيه الغرض من معاركنا الحربية دحر العدو وإخراجه

من هذه الأصقاع .. وقطعت بريطانيا على نفسها عهود ومواثيق للعرب بتحرير بلادهم ومنحها الاستقلال التام مقابل انضمامهم إلى جانب الحلفاء في حربهم ضد الأتراك ولاحقا تنكرت بريطانيا للعرب مطالبهم في الحرية والاستقلال وأخذت تحكم بلادهم حكما استعماريا مباشرا (البدراني، 2001، ص99)

وتعد الأسباب الاقتصادية من أهم الأسباب التي ساعدت على اندلاع الثورة أن هناك تدهورا أصاب الواقع الزراعي والصناعي والتجاري فقد تركت الحرب العالمية الأولى أثارا سلبية على الاقتصاد العراقي واستهلاك القوات البريطانية المحتلة للمواد الغذائية(كبة، 1965، ص19) وقد أوجد البريطانيون قاعدة اقتصادية واجتماعية لها في العراق تمثلت في فئات التجار والملاكين العقاريين وشيوخ العشائر شبه الإقطاعيين الذين ارتبطوا مع الاحتلال البريطاني اقتصاديا وسياسيا(حسن، 1958، ص14)، كما انتشرت الأوبئة والأمراض والمجاعة في بغداد والمدن العراقية الأخرى(العقيلي، 2010، ص37) وهناك سببا آخر السبب الإداري في مقدمة الأسباب فقد كان النظام المركزي الذي أقامته القوات البريطانية إذ أنها نصبت في كل مدينة عراقية حاكما عسكريا يرجع في شؤونه إلى حاكم بغداد العام وكان التكوين الاجتماعي للإدارة المدنية في العراق كان احد أسباب الثورة إذ كان يسيرها (450) ضابطا تنفيذيا بريطانيا من دون أن يكون معهم أي مسؤول عراقي واحد(كوتلوف، 1985، ص112) أما فيما يخص الأسباب الاجتماعية فان النظام الإداري والمركزي كان من أسباب الثورة بسبب طبيعة المجتمع القبلي العراقي ومع مجيء الاحتلال البريطاني ضعفت سلطة القبيلة على أفرادها(عيسى، 1992، ص24)

وكذلك لابد من الإشارة الأسباب الثقافية التي أدت إلى نشوب الثورة فقد عرف العراق في هذه المدة نوعين من الثقافة هما الثقافة الدينية والثقافة القومية وكلأهما يسير باتجاه مناوئة السلطة المحتلة(الوردي، 1976، ص18).

ففي المجال الديني وفي مدينة كربلاء فان آية الله الشيرازي الذي أصبح المرجع الأعلى في العراق بعد وفاة آية الله يزدي في 1919 قد نشر فتوى يعلن فيها أن الخدمة في الإدارة البريطانية هو أمر غير شرعي(عيسى، 1992، ص26) هذه الفتوى الشرعية ركيزة أساسية ومهمة في انطلاق ثورة العشرين في العراق أيدت الفتوى من قبل علماء الدين في كربلاء (Akin, 2009, p. 58) ومن ناحية أخرى فان محمد الصدر وهو سيد عالم شيعي من سامراء واحمد داؤد وهو سيد عالم وهو قاضي شرعي سني سابق من الكرخ وكلهم من ذوي الدخل المتوسط مارسوا نفوذهم على العامة في بغداد ضد البريطانيين وشاركوا في تحريض العشائر على الثورة وتحت رعاية هؤلاء جرى الكثير من المواخاة بين السنة والشيعة بين سنتي 1919-1920 من خلال اجتماعات دينية وسياسية عقدت في مساجد بغداد(ال فرعون، 1952، ص196). وكانت من الأسباب التي أيدت وعجلت بالثورة ومناهضة الاحتلال ووجوب مقاومته ومحاربته وكان لذلك ابلغ الأثر على قبائل العراق لا سيما قبائل الفرات الأوسط وكنا نحن الشباب قبل قيام الثورة واثنائها نعمل ليل نهار في تهيئة وتوزيع المناشير التي تتضمن الدعوة إلى الثورة بما فيها نصوص فتاوى العلماء بوجوب الجهاد كونه فريضة على المسلمين ونرسلها إلى رؤساء العشائر في لوائي بغداد وديالى ونتلقى المعلومات والأخبار عن حركات الثوار وتحررها في مناشيد سرية(بطاطو، 2011، ص204).

طبعت فتوى الشيرازي ووزعت إلى جميع مدن العراق حواضره وفي بواديه فكان لها المفعول الكبير والتأثير العظيم وكان من حملة العوامل التي دفعت إلى الثورة وأجمعت كلمة العراقيين في جميع المدن على المطالبة بالاستقلال وإنشاء حكومة عربية يتولاها احد أبناء الحسين على أن يكون مقيدا بمجلس تشريعي مقره مدينة بغداد(كبة، 1965، ص21)

وأصبحت تلك الفتوى عقيدة راسخة بان الإسلام لا يجتمع مع السيطرة من مكان واحد مهما كانت الأحوال فعلى كل مسلم ان يستميت في الدفاع عن نفسه متى هاجمه أو أراد الاستيلاء على بلاده قوم آخرون من غير أبناء دينه (سعيد، د.ت، ص130)

وباعتقادي لابد من الإشارة إلى مسألة مهمة وهي أن الشعب العراقي كان واحدا في انتماءه لوطنه بحيث يصدر الشيخ الشيرازي فتواه بمنطق الدين الإسلامي وليس بمنطق المذهب لان في تلك المدة كان المذهب الشيعي والسني مذاهب فقهية بحتة وليست مذاهب سياسية وهذه المذاهب هي روافد تصب في نهر واحد هو الإسلام بدليل ان فتوى الشيرازي وهو عالم شيعي كانت ملزمة لكل المسلمين سنة وشيعة فضلا عن قبول الشيعة بتولي احد أبناء الشريف حسين لحكم العراق ولم يتبادر إلى أذهانهم بالانتماء المذهبي السني وكان الانتماء للوطن والإسلام.

وكما يبدو من خلال النصوص التأريخية الإشارة إلى خطا يرتكبه اغلب المؤرخين وخاصةً الأجانب من أن علماء الدين هم الذين أشعلوا نيران الأمر معكوس أن الثورة تبلورت بفتوى علماء الدين أي أن الفتوى الدينية كانت عاملا مساعدا وغطاء شرعيا للثورة وان هذه الاتهامات تريد أن توصل رسالة مفادها بان الشعب العراقي شعباً سحطياً تحركه فتوى لعالم دين متناسين تكوين الشعب العراقي في المجال الفكري والسياسي والاجتماعي.

ولنا بصدد الإسهاب في وقائع الثورة وأصبحت هذه الفتوى عقيدة راسخة بان الإسلام لا يجتمع مع الاحتلال واحد مهما كانت الأحوال فعلى كل مسلم أن يستميت في الدفاع عن نفسه متى هاجمه أو أراد الاستيلاء على بلاده قوم آخرون من غير أبناء دينه(الحسني، 2013، ص66)

وكان لا بد أن تعد الفترة الممتدة للثورة المسلحة ضمن الفعل الثوري لان الحركات الثورية لا تحدد من خلال قوة البندقية فقط وكان الرصاص وإراقة الدماء هي الأمور الوحيدة التي تحدد بداية الثورة فالثورة ابعد وأعمق من ذلك فهناك ثورات لا تراق فيها قطرة دم ولكن التغير فيها كبيرا جدا وعلى هذا الأساس يمكننا القول أن الأحداث التي سبقت 30 حزيران 1920 تدخل ضمن التحول الفعلي الثوري والشعارات التي تبلورت آنذاك توضح ذلك(عيسى، 1992، ص6)

سبقت الثورة مجموعة من الانتفاضات ساهمت في تتويج الحركة الوطنية في العراق باندلاعها منها انتفاضة النجف 1917 وانتفاضة دير الزور 1919–1920 وانتفاضة تلعفر 1920 وكذلك الثورة المصرية 1919 وحركة الاستقلال التركية 1919.

ويمكن من الإشارة إلى ثورة تلعفر لأهميتها

اندلعت ثورة تلعفر في 4 حزيران 1920 بالتنسيق مع جيش الشريف عبد الله بتحريك جمعية العهد التي كان مقرها الموصل ففي نهاية أيار 1920 انطلقت حملة جيش الشريف باتجاه تلعفر وفي نفس الوقت بدا فرع جمعية العهد في الموصل وتلعفر بإعداد خطة لثورة في تلعفر تساند القوات القادمة من دير الزور وبمساندة رؤساء العشائر مع أنصارهم وفي 2 حزيران 1920 دعا حزب العهد إلى اجتماع في تلعفر حضره عدد من الأغوات

وزعماء العشائر فاخبروهم بوصول قوات عربية تابعة للحكومة العربية على مشارف بلدة تلعفر وأنها قريبة من قرية (عوينات) وفي 4 حزيران 1920 دخلت قوات من تلعفر ثم دخلتها القوات العربية معلنة الثورة ضد البريطانيين وقواتهم المتواجدة في البلدة وبدأ القتال مع القوات البريطانية وكان موسم حصاد وفي اليوم الرابع من حزيران تمكن احد الضباط التلعفرين من قتل الكابتن (ستيوارد البريطاني)(نظمي، د.ت، ص108)

وقد أصبح القوميون العراقيون في المدن الكبيرة يدركون ضرورة توثيق الصلة بالعشائر العراقية التي انتشر بينها التعليم وأدركت أن مشاكلهم الزراعية هي جزء من الحياة السياسية الوطنية(ملف الاستخبارات البريطانية، ص48-49)

وفي نفس الوقت سعى عدد من مثقفي بغداد لكسب ود شيوخ العشائر ادراكا منهم لوزن هذه العشائر المسلحة وتوظيفها وقد انضم شعلان أبو الجون وكاطع العوادي اثر زيارتها إلى بغداد في اذار 1919 إلى جمعية حرس الاستقلال (العكيدي، 2002، ص 190) وهي جمعية تأسست في بغداد في نهاية شباط 1919 وكان ضمن برامجها المطالبة بالاستقلال وتشكيل مملكة عراقية يسند فيها العرش إلى احد أبناء الشريف حسين(حسين، 1980، ص345) وقد بدأ نشاط جمعية حرس الاستقلال يتجه نحو الثورة وتأسيس الدولة العراقية(النصيري، 1990، ص260) وقد قام الشيخ محمد باقر الشبيبي من إقناع رؤساء العشائر في منطقة الشامية بالديوانية وتمكن من كسبهم إلى صفوف الجمعية (الهلالي، 1965، ص43).

وفي خلاصة سريعة لأحداث الثورة فقد كان اعتقال الشيخ شعلان أبو الجون ثم إطلاق سراحه بالقوة هو القشة التي قصمت ظهر البعير وقيل أن ذلك الاعتقال كان نتيجة خلاف حول قرض زرعي إلا انه ثمة شواهد رسمية تؤكد انه كان مدفوعا بعوامل سياسية، كان الهدف من الهجوم الأول لعشيرة الظوالم على الرميثة هو إطلاق سراح شيخهم إلا أنهم في اليوم التالي بدأوا بمهاجمة السكك الحديدية حول السماوة والرميثة والخضر وصدت العشائر هجوما بريطانيا على حامية الرميثة المحاصرة من قبل الثوار الذين استطاعوا قطع السكك الحديدية شمالي وجنوبي الرميثة وبعد ذلك بأيام قليلة أعلنت عشائر السماوة الجهاد وهاجمت القطارات البريطانية وحاصرت المدينة ويبدوا واضحا ان شرارة الثورة كانت مدفوعة بعوامل سياسية وليست محلية وأنها نشأت قبل صدور أي فتوى(نظمي، 1984، ص378).

هبت الجماهير العراقية بمختلف شرائحها الاجتماعية بثورة شملت جميع المدن العراقية لمناهضة النفوذ البريطاني وانتشرت في محافظات بغداد وكربلاء وبابل والنجف والمثنى وذي قار والديوانية والانبار وديالى تعاون الأكراد والتركمان مع العرب في الثورة في مناطق قزلرباط وخانقين وكفري ومندلي واربيل(العراق في التاريخ، 1983، ص666).

ويمكن الإشارة إلى دور جمعية العهد بالموصل فقد شرعت هذه الجمعية بتهيئة الأفكار الوطنية لدى الأهالي وحثهم على الدفاع عن الوطن محركة فيهم المشاعر الإسلامية فقلت عليهم نداءا دينيا أذيع داخل الموصل وخارجها في 10 شباط 1919 ((أيها المسلمون سلام عليكم ورحمة الله .... لما رأى إخواننا العرب المسلمون أن البريطانيين المستعمرين قد استولوا على بلاد المسلمين وإنهم لا يخرجون منها إلا بقوة السلاح قاموا للدفاع عن الدين والوطن وجهزوا قوة إلى العراق لاستخلاصها منهم.... إلا فانتبهوا أيها المسلمين وقوموا للدفاع عن دينكم وبلادكم

فحبكم ما قد حل بكم من الذل والهوان واستعينوا بالله وأعينوا إخوانكم عندما يقربون من نواحي دجلة والله مع الصابرين))(الحاج سعيد، 1999، ص 204).

وقد أرسل محمد رؤوف الغلامي رسالة إلى مولود مخلص في 29 آذار يبلغه فيها باستعداد الأكراد والعشائر العربية للقيام بالثورة وهم منتظرون الإشارة بذلك ووصف أوضاع الوطنين وخاصة أعضاء جمعية العهد في الموصل قائلا (إحالة عندنا حسنة والأهالي في ثورة فكرية وغليان شديد ينتظرون قدومكم بفارغ الصبر ... نحتاج إلى بعض السلاح ونرجو أن تمدونا بما يمكنكم من بنادق وقنابل يدوية لنستطيع أن نقوم بأعمال مفيدة وحركات ناجحة، وكان الغلامي في الوقت ذاته يقوم بتوزيع النشرات على أعضاء الجمعية ليكونوا على تماس مع الأحداث وبناءا على التعليمات التي وردت في المنشور أعلاه اجتمع أعضاء جمعية العهد العراقي في الموصل وشكلوا لجنة لشراء السلاح وتوزيعه على الأهالي مكونة من سبعة أشخاص برئاسة أمين بن مجيد المتولي باسمه المستعار (نزار) وعضوية إبراهيم الحسين (صفي الدين) وعزيز عرب (الداخل) وإسماعيل ال سعدون أغا (الهادي) ومحمد عرب (خطيب الابادي) ونجم الدين (هاشم) وشاكر سليم (محب الخير) وتمكن الغلامي من شراء (100) بندقية واخفاها في قرية يارمجة ونقلها عبر النهر إلى بستان أمين بك الجليلي وأخفاها هناك لحين قرب موعد الثورة(الحاج سعيد، 1999، ص 207).

وقد ورد في إحدى رسائل جمعية العهد في الموصل إلى المركز العام لجمعية العهد العراقي في دمشق بتاريخ 24 مايس 1919 ما يلي حول الأقليات (إن اليهود يقولون نحن نتبع آراء الأكثرية أما النصارى فالارثدوكس منهم لم يقرروا حتى الآن نوع الحكم الذي يريدونه أو الحكومة التي تختارونها ولما سمعوا بمجيء الوفد الأمريكي للاستفتاء انتخبوا من بينهم ذواتاً يمثلونهم، وأما الكاثوليك فان الكثير منهم يريد حكم فرنسا وان لديهم جمعية منظمة تستمد بعض نفوذها من (سين) وهي متصلة بيروت، وقد حاولت جمعية العهد في الموصل استمالة المسيحيين والارمن والاثوريين إلى جانب الثورة ودعتهم إلى تأييد الفكرة الوطنية وان اقل ما يطلب منهم الوقوف على الحياد بينهم وبين الانكليز، وأكدت الجمعية إلى رؤساء العشائر العربية بعدم التعرض للطوائف غير المسلمة في حالة نشوب الثورة ضد الانكليز) (التلعفري، 1969، ص42).

ويقول هولدن كان الانفجار في الموصل التي طغت عليها موجة من الحماس والحمية طول ثلاثة أيام وشيك الوقوع (التلعفري، 1969، ص42).

وقد جرت اتصالات واسعة بين جميل المدفعي قائد حملة تعلفر ومحمد رؤوف الغلامي معتمد جمعية العهد في الموصل لتحديد موعد الثورة في الموصل نفسها (مركز المدنية) كما جرت اتصالات بين رؤساء تلعفر ورؤساء العشائر المشتركة بالثورة مع بعض وجهاء الموصل وقام بنقل الرسائل من تلعفر إلى الموصل جاسم عجراوي ومن الموصل إلى تلعفر أيوب حسين الموصلي فقد كتب جميل المدفعي إلى شعبه جمعية العهد في الموصل كتابا اخبرها فيه بدخولهم تلعفر وطلب من أعضاءها الاستعداد للثورة وأنهم سوف يدخلون الموصل بعد يوم أو يومين(التلعفري، 1969، ص 361)

وقد قسمت مناطق الثورة في الموصل إلى خمسة مناطق وهي:-

1- المنطقة الغربية والممتدة من باب البيض إلى موقع الشيخ فتحي وقوامها (400) رجل مهمتهم الهجوم على مواقع القوات الانكليزية في هذه المنطقة وحصرها مع قوات (جبلة العطشانة) بين نيرانهم ونيران القوات القادمة من جبهة تلعفر.
2- المنطقة الشمالية الممتدة من عين كبريت إلى الباب العمادي وقوام العاملين فيها (300) رجل.
3- المنطقة الجنوبية وهي التي تشمل مواقع الغزلاني والعنانز وارض المنطرد وقصر المطران وقصور حسن افندي العمري والحاج حسين جلبي حديد وقوامهم (300) رجل.
4- المنطقة الشرقية وهي المجأورة لنهر دجلة من شمال البلدية إلى باب الطوب (مركز المدينة) وقوامهم (150) رجل.

المنطقة الوسطى والمراد بها أواسط البلد وقوام العاملين فيها (250) رجل ومهمتهم المحافظة على الامن في المدينة والحرص على سلامة الأقليات وتأمين وتسهيل المواصلات (التلعفري، 1969، ص280)

ويبدوا أن سلطات الاحتلال شعرت بوجود حركة غير طبيعة في الموصل لذا احتاطت للطوارئ بحفر الخنادق في الجهة الغربية من مدينة الموصل وضاعفت قواتها العسكرية إلى (خمسة ألاف عسكري) (التلعفري، 1969، ص280)

وقد اصدر الحاكم السياسي نولدر في الموصل أوامره للأهالي بتسليم الأسلحة التي بحوزتهم وأحاط مدينة الموصل بالأسلاك الشائكة ووضع قوانين صارمة تجاه حركة الأهالي وعدم الاقتراب من سور المدية وخاصة في الليل(احمد، 1994، ص1)

وفي ما يخص اضطراب الأوضاع في الموصل فقد وصفت المس بيل في 21 نيسان 1920 قولها وصلت إلى الموصل عن طريق دير الزور أول قافلة من حلب فدشن وصولها هذا حلول فترة جديدة مليئة بالشغب والفتن في الموصل نفسها حيث عقدت الاجتماعات وعلقت على الجدران في الليل الإعلانات المناوئة للبريطانيين حاملة ختم جمعية العهد العراقية (بيل، 1971، ص142)

وعن الثورة في الموصل كتب الميجر نولدر الحاكم السياسي في الموصل قائلا ان انعدام التعاون بين مختلف العناصر المناوئة لبريطانيا أمر جدير بالذكر ... ان التمرد في جنوب العراق لم يثير إلا حماسا في ذاكرة العشائر ولذلك لم تحصل أي متاعب تذكر خلال تلك الفترة الحرجة(نظمي، 1984، ص 385).

في إشارة إلى انه لم تقم مدينة الموصل بدور فعال في ثورة العشرين وباعتقادي أن كلام الميجر نولدر يحتاج إلى مناقشة وتوضيح كما ذكرنا سابقا بان الثورة هي ليست فقط الصدام العسكري والحربي فهذا جانب من الثورة هناك جوانب أخرى وهي المقاومة السلمية والسياسية والفكرية لرفض الاحتلال عن طريق الجمعيات السياسية وكلام الميجر محاولة التقليل من شان الثورة وانتشارها وإيمان العراقيين بقضيتهم وبالعكس فان مدينة الموصل كان لها الأثر الفاعل في إيقاظ الشعور القومي والوطني ونشاط جمعية العهد في الموصل خير دليل وثمة ملاحظة أخرى فدائما المدن الحضارية والثقافية تلجا في مقاومتها للاحتلال بالأساليب السلمية عن طريق الصحف والأحزاب والجمعيات السياسية والموصل مدينة حضارية وان التكوين الاجتماعي فيها متنوع فهي تحتوي على الأقليات الدينية مثل اليهود والأرمن والاثوريين وكذلك التجار وأصحاب المصالح الشخصية وهكذا يبدو عن الموصل وهذا أمر

طبيعي فالثورة في جنوب العراق حيث الأغلبية العشائرية المنظمة تختلف عن مدينة الموصل في طبيعة سكانها واعراقها وقومياتها. ولكن في المحصلة فان الثورة في العراق ثورة امن بها كل العراقيين من عرب وكرد وتركمان وأقليات وطنية أخرى.

أما فيما يخص صحافة ثورة العشرين إذ لم يكن في العراق قبل إعلان الدستور العثماني في 23 تموز 1908 غير ثلاث صحف كانت تنشرها الحكومة باللغتين التركية والعربية مرة في الأسبوع في مراكز الولايات الثلاث بغداد والبصرة والموصل ولما أذن مؤذن المساواة بين الناس وحدثت واقعة تموز الشهيرة وتقوضت أركان الحكومة المطلقة في البلاد العثمانية وتقلص ظل الاستبداد انتعشت الأفكار وانتشرت الصحافة في الدولة العثمانية انتشارا عظيما فكان العراق احد الأقطار التي صدرت فيها خلال ثلاث سنوات حوالي سبعين جريدة بين سياسية وأدبية وهزلية، ولما تربع الاتحاديون على كراسي الدولة وكموا الأفواه وحرموهم الصراحة في الكلام ومنعوا الناس من الجهر بالقول أصبحت الحرية الصحفية خبرا من الأخبار(الحسني، 1971، ص 7).

ولما استولى البريطانيين على العراق اخذوا ينشرون في البلاد بعض الصحف التي تروج مبادئهم وتحبب الناس إلى سياستهم فأصدرت صحف منها (الأوقات العراقية) و (الأوقات البصرية) في البصرة و (العرب) و (دار السلام) في بغداد و (الموصل) و (النادي العلمي) في الموصل و(نجمة) في كركوك و (سليماني بيشكوتن) في السليمانية ..... الخ(الحسني، 1971، ص 8).

وكما قلنا ان الثورة العراقية الكبرى كانت منتظمة وكما ان الثوار اقاموا حكومة تشرف على شؤونهم وتجبى الرسوم من الأهالي وتقيم العدل وتناهض الباطل كذلك فقد انشأوا صحفا تنشر أخبار الثورة وتذيع ما يقع في ميادينها من قتال وما يعنه الثوار من عتاد وسلاح وما يقبضون عليه من الأسرى فاصدر الأستاذ محمد باقر الشبيبي جريدة (الفرات) في محرم 1339 في النجف الاشرف ((عاصمة الثورة)) كما اصدر المحامي السيد محمد عبد الحسين جريدة (الاستقلال) في النجف أيضاً يوم 1 تشرين الأول 1920 فكانت تذيع الجهات وتنشر كل ما يتعلق بتلك الثورة صدرت من جريدة الفرات خمسة أعداد فقط ومن جريدة الاستقلال ثمانية أعداد فقط، وان الأستاذ الشبيبي لم يقتصر في خدماته الصحفية التي أداها للثورة على جريدته فقط بل كان يصدر مناشير يومية يذيع فيها اخبار القتال، وفي ذلك الوقت كانت تلك المناشير تصل مع اعداد جريدتي (الفرات) و (الاستقلال) إلى منطق الثورة فتدأولها الأيدي وتفعل فعلها في النفوس (الحسني، 2013، ص168)

وفي المقابل كانت الصحف المأجورة في بغداد والبصرة والموصل وكركوك تحمل على الثوار حملات منكرة ومسيئة إلى الثورة وكان فريقا من بغداد بين يذمها ذما مؤلما(الحسني، 2013، ص168) وبين من هذا النص ان هناك من كان يناوئ الثورة ويوالي الاحتلال واعتقد ان هؤلاء كانوا مدفوعين بمصالح ذاتية.

ويبدو ان لصحافة ثورة العشرين تاريخ متميز يحتاج إلى الدرس والتحليل بأسلوب من شأنه ان يساعد على فهم أفضل بجوانب مهمة لواحدة من أهم حلقات حركة التحرر الوطني للشعب العراقي ولا سيما في ما يخص دور المثقفين فيها فان جريدتي الثورة والفرات والاستقلال تدخلان ضمن اروع ما تركته (ثورة العشرين) وتؤلفان واحدة من انصع صفحات الصحافة العراقية وتاتيان في صدر قائمة المصادر الأصيلة التي لا غنى عنها بالنسبة إلى مؤرخ يتصدى لمعالجة أحداث الثورة(احمد، 1987، ص59)

ويمكن القول بان الثورة قامت في العراق من اجل الاستقلال في 30 حزيران 1920 بدات من الرميثة (بين السماوة والديوانية) وامتدت إلى أنحاء مختلفة من العراق ثم انتهت عسكريا في أواخر تشرين الثاني 1920 وقد نشر الجنرال (السر ايلمر هالدين) قائد القوات العسكرية البريطانية في كتابه عن الثورة في العراق بعنوان (The insurrection in mesopotamia)، وذكر فيه إحصائيات خسارة بريطانيا فيذكر عدد القتلى 312 فضلاً عن إليهم من ماتوا من جروجهم 113 فيكون مجموع القتلى 425 والجرحى 1228 والمفقودين 451 ويذكر عدد الأسرى 164 وان 75 منهم ماتوا في الأسر (جميل، 2013، ص53) أما المؤرخ ومديض عمر نظمي فيذكر أرقاما أخرى للخسارة البريطانية في ثورة العشرين إذ كتب انه قد كلفت الثورة البريطانيين 906 قتلى و 2476 مفقودا و 671 جريحا ويذكر مصدرا لارقامه وثيقة بريطانية من وثائق وزارة الخارجية هي المرقمة 371/5231/E13302 في 25 اكتوبر 1920(نظمي، 1984، ص 399).

اما خسائر العراق فان الجنرال هالدين يقول (انه من الصعب بيان رقم صحيح عنها ولكنه يقدرها بـ 8450 بين قتيل وجريح وتذكر وثيقة من وثائق وزارة الخارجية البريطانية المرقمة F.O.371/5081 والمؤرخة في 16 تشرين الثاني 1920.

ان خسارة الجانب العراقي 8200 أصابه بين قتيل وجريح (جميل، 2013، ص 54)

وعن أسباب تقهقر الثورة ذكر فريق مزهر ال فرعون في كتابه الحقائق الناصعة في الثورة العراقية سنة 1920 ونتائجها مجموعة من الأسباب أبرزها أن الزعماء والرؤساء قاموا بالصرف على الثورة وعلى بعض الثوار عدى عشائرهم من أموالهم الخاصة دون ان يشاركهم أو يساعدهم احد فأنفقوا كل ما كان مدخرا عندهم من المال مما اضطرهم إلى الاستدانة من التجار، أما السبب الثاني فهو بقاء الثوار و (حملة السلاح) مدة طويلة وهم بعيدون عن أهلهم ومساكنهم ومزارعهم خصوصا وان أعمالهم زراعية ولا مورد لهم غيرها وبما إنهم انشغلوا بالثورة فان موسم الزرع بقيت زراعتهم معطلة وغدا مستقبلهم مظلما، اما السبب الثالث قام الثوار في الثورة دون أن يستندوا إلى دولة ما لأجل مساعدتهم بالعتاد والسلاح، فضلا عن ضيافة البعض من الزعماء الذين ذكرهم القائد هالدين في كتابه (الاضطرابات في العراق) (ال فرعون، 1952، ص408).

وتقول المس بيل (لم يدم التمرد في العراق طويلا لكن اثاره كانت بعيدة المدى فقد قررت الحكومة البريطانية البحث عن مخرج من هذه الورطة بأقل ما يمكن من النفقات من جانب دفع الضرائب الا ان لورانس كتب رسالة الى صحيفة صاندي تايمز في 22 آب 1920 يقول فيها ان التمرد جاء نتيجة للقمع البريطاني). (وينستون، 2008، ص347).

ويعزي البرت منتشاشيفلي أسباب فشل الثورة إلى عدم التكافؤ بين الجانبين وفي النواحي الاقتصادية والتكتيكية والعسكرية والخصومة القومية والدينية والقبلية وكذلك انعزال حركة التحرر العربي عن مثيلاتها الثورة العداء الواضح الذي يكنه الشعب العراقي لنظام الاحتلال البريطاني ولإدخال الحكم الانتدابي في العراق ولقد اتعظ البريطانيين بالتجربة المرة فقرروا ان يؤخذ الانتداب شكل معاهدة ثنائية يعقد بين بريطانيا والعراق(منتشا شيفيلي، 1978، 101) ولقد كتب عن الثورة العراقية لحد ألان الكثير من الكتاب العرب والأجانب فمن كتب من الأجانب كوكس وويلسون وهالدين ولورنس والمس بيل .... وآخرين وهؤلاء أنصفوا الثورة عندما تحدثوا عما لا يمس الكرامة البريطانية ومصالحها وطعنوا فيها عندما أرادوا أن ينتصروا لهذه الكرامة وتلك المصالح، أما العرب فقد كتب عنها

الدكتور محمد مهدي البصير وعبد الرزاق الحسني والأستاذ أمين سعيد المصري وغيرهم وهؤلاء كان منهم كتب حسب غايته منهم من أراد أن يقول أن الثورة والثورة انا ومنهم من سخر لأجل الكتابة ليؤسس مجدا سابقا للذين تكونت أمجادهم الحاضرة على حساب الثورة ومنهم من أراد أن يكتب للتاريخ فاخطأ لأنه لم يكن على اطلاع بالثورة ورجالها ووقائعها وهكذا ضاعت العديد من معالم الثورة الحقيقية بين الأقلام المتباينة الأهداف(ال فرعون، 1952، ص 10)

أما بالنسبة للعراقيين فقد كانت الثورة برغم قمعها حربا وطنية من اجل الاستقلال اجبرت الحكومة البريطانية على تاسيس حكومة عراقية وعلى منح الاستقلال للعراق وذلك راي يشاركهم الكثير من الكتاب ويعتبر الراي العام الذين قادوا الثورة أو الذين قاموا بدور مهم فيها ابطالا وطنيين كما يعتبر الذين فقدوا حياتهم فيها شهداء (النفيسي، 1973، ص159).

وختاما لابد من ذكر بعض آراء المفكرين المعاصرين فعلى سبيل المثال يرى الدكتور عبد الله النفيسي لم تستطع ثورة العشرين ان تغير في نهج السياسة البريطانية في العراق لكنها استطاعت ان تؤثر في اسلوب التنفيذ وجعلت العراقيين يدركون مبلغ القوة في العمل الموحد كما كشفت الثورة عن ظهور عدد من زعماء العشائر الذين قدر لهم أن يقوموا بدور مهم في نمو الحركة الوطنية سبيلا للاستقلال ونذكر منهم عبد الواحد سكر ومحسن أبو طبيخ(ايرلاند، 1949، ص 5).

اما المفكر العربي الدكتور عزمي بشارة فيقول

كانت ثورة العشرين في العراق ثورة عشائرية ولكنها تميزت بصياغة عربية وإسلامية شكلت بدايات الاندماج المتجاوز للحدود الطائفية وأفرزت شخصيات قومية منحدرة من مذهبية (بشارة، 2018، ص7).

المحور الثاني/ موقف الأتراك من ثورة العشرين في العراق

قبل الدخول في هذا الموضوع لابد من معرفة طبيعة الأتراك في المجال السياسي والفكري وكيف يبنون تصوراتهم ومواقفهم تجاه الآخرين فالأتراك هم الأتراك سواء كانوا أيام السلاجقة أو العثمانيون أو القوميون الأتراك أو ألان أتراك (الإسلام السياسي) فهم يتصرفون بأسلوب برغماتي دقيق ويحرصون على التعامل مع الحضارة الأقوى مهما كانت ولديهم قدرة كبيرة في الاندماج مع هذه الحضارة فمنذ مجيئهم من أواسط أسيا (منغوليا) وهم كانوا قد اندمجوا وتصاهروا مع المغول والعباسيين ولاحقا العثمانيون الذين تأثروا بالحضارة الأوربية واستقدموا الخبراء الأجانب في تحديث الدولة العثمانية والأخذ بأساليب الحضارة الأوربية وكذلك القوميين الأتراك بزعامة مصطفى كمال أتاتورك الذي حاول تغريب تركيا والاندماج السياسي والاقتصادي والثقافي مع أوربا ولحد هذه اللحظة تسير تركيا وفق الأسلوب البرغماتي الذي وصفته انفا(السويداني، 2020، 16).

إن الإدارة التركية للعراق في السنوات الأخيرة لم تصدق من قبل الكثير من المسؤولين الأوربيين وهي بحق كذلك لقد كانت فاسدة وعاجزة فالافات الزراعية دمرت الأراضي التي كانت تحت سيطرتها لقد كانت الإدارة والموظفون الأتراك يعملون لصالحهم الشخصي بعيدا عن مصلحة البلاد كما كانت اكبر الوظائف تباع بالمزاد العلني بانتظام والمزايد يأتي وحقيبته بيده(توماس، 1920، ص15) وفي ربيع عام 1918 وهي السنة الأخيرة من الحرب العالمية الأولى 1914-1918 إذ اكتسح الجيش البريطاني الأتراك ودفعهم إلى خارج أراضي العراق إلى

مرتفعات الموصل وسياسة بريطانيا كانت مشغولة بإخضاع القبائل العربية في المؤخرة حيث الفوضى وإراقة الدماء كانت هي المسيطرة في اهوار العراق منذ أواخر أيام الأتراك(توماس، 1920، ص15)

وبعد أربعة قرون كاملة وجد الأتراك أنفسهم ومنذ العام 1918 خارج الوطن العربي لتبدأ صفحة جديدة من تاريخ المنطقة والعالم فقد انكب الأتراك بعد اندثار سلطنتهم على لملمة أشلاء ما تبقى منها في منطقة الأناضول وتراقيا الأوربية (نور الدين، 2010، ص 133).

وعندما شرعنا بالبدء بكتابة هذا الموضوع المهم قصدنا الأرشيف العثماني في العاصمة التركية استانبول لغرض الحصول على الوثائق العثمانية الرسمية لنعرف مدى موقف حكومة الدولة العثمانية الرسمي لكننا لم نعثر على اية وثيقة تؤكد بان هناك موقف رسمي للعثمانيين من ثورة العشرين في العراق وكل الذي حصلنا عليه مجموعة من الوثائق العثمانية خلال الحرب العالمية الأولى للمدة 1914–1918 وتتكلم هذه الوثائق بصورة عامة عن سير المعارك ومخاطبة الدولة العثمانية فعلى سبيل المثال تشير الوثيقة المرقمة B.O.E.id/884/756 والمؤرخة في 12 نيسان 1915 قيام السلطات العثمانية في ولاية بغداد بإرسال برقية للسلطات العثمانية في استانبول أوضحت فيها انسحاب قطعاتها العسكرية من مزيلة إلى العمارة بسبب قلة المعدات العسكري وتشير الوثائق العثمانية المؤرخة في تشرين الثاني 1914 المرقمة B.O.A,Boe.54666/456 قيام البريطانيين باحتلال الفاو وتطالب من دارة سر عسكر إرسال إمدادات عسكرية بأسرع وقت ممكن ينظر ملحق الوثائق الخاص بالبحث (ينظر ملحق الوثائق).

وبعد احتلال استانبول في 16 آذار 1920 اجتمع مجلس الشعب في أنقرة بتاريخ 23 نيسان 1920 ولم نستطع الدول المعادية أن تستحصل التوقيع على معاهدة سيفر من حكومة الدولة العثمانية المحتلة ولامن حكومة أنقرة الثورية، وبدأت الكوادر الشعبية (الملية) وخصوصا مصطفى كمال ورفاقه من تحقيق الانتصارات نتيجة التضحيات لشعب الأناضول(اق كوندوز، 2008، ص480).

وعن موقف الأتراك من ثورة العشرين في العراق تحدث الأستاذ الدكتور فاضل بيات والمتخصص في دراسة التاريخ العثماني من خلال الوثائق قائلا ((في العام 1917 قطع الأتراك صلتهم بالوطن العربي نهائيا ولم يهتموا باي حدث داخل الوطن العربي مهما كان ولا توجد أية وثائق عثمانية من جهة رسمية أو حكومية تتحدث عن موقف العثمانيين الاتراك من ثورة العشرين في العراق(مقابلة مع دكتور فاضل بيات، 2019).

وفي هذه المدة 1917–1920 انشغل الأتراك بأنفسهم بعد اندثار سلطتهم والانشغال بحروب الاستقلال التركية ضد اليونانيين والحلفاء وكان من نتيجة ذلك تأسيس جمهورية تركيا الحديثة في 29 تشرين الأول 1923 على يد مصطفى كمال الذي رفع شعار (السلام في الداخل السلام في الخارج) في إشارة إلى أن الأتراك خرجوا من التزاماتهم العثمانية وانشغلوا بالداخل التركي والتوجه نحو الغرب والعلمانية(Kaplan, 2011, s. 55). وقد تحدث أتاتورك قائلا ((ليس من اجل الخلافة والإسلام ورجال الدين قاتل القريون الأتراك وماتوا طيلة خمسة قرون؟ لقد أن الأوان لان تنظر تركيا إلى مصالحها وتنقذ نفسها من تزعم الدول الإسلامية))(هلال، 1999، ص47).

ويبدو من هذه النصوص بان الأتراك وقفوا موقفا متجاهلا لما يحدث في الوطن العربي عامة والعراق خاصة واظهروا بأنهم قطعوا صلتهم بالعرب.

وهناك وجهة نظر اخرى في ما يخص موقف الاتراك من ثورة العشرين وهي يمثل الجهة الغير رسمية متمثلة ببقايا التشكيلات الدولة العثمانية) والمواقف الفردية لرجالات الدولة العثمانية ووقوفهم مع الثورة وإمداد

المقاتلين بالسلاح وخاصة في تلعفر المدينة القريبة جغرافيا من تركيا وان هه المعلومات جاءت على لسان شيوخ كبار السن تلقوا معلومات من ابائهم وأجدادهم تخص تضامن أتراك الدولة العثمانية مع الشعب العراقي وخاصة في تلعفر التي تقطنها قبائل تركمانية تأثروا وتصاهروا مع الأتراك طيلة الحكم العثماني(مقابلة مع دكتور شمس الدين كوزة، 2019).

وكذلك يرى الأستاذ الدكتور كما خواجة بأنه لا يوجد موقف رسمي للأتراك حين ذاك بشان الثورة ولكن تبقى المواقف الفردية للرجال العثمانيين من عسكريين ومدنيين لا زالوا يحملون الولاء للإسلام والأمة العثمانية باعتبار البريطانيين غير مسلمين ويحتلون دولة مسلمة وكانت هذه المواقف تدل على روح الترابط الاخوي بين أفراد الدولة العثمانية آنذاك في وقت أصبحت الدولة العثمانية مفككة (مقابلة مع دكتور كمال خواجة، 2019) ويتفق مع هذا الرأي ويرى الأستاذ الدكتور مصطفى شاهدي بان هناك الكثير من المواقف التركية الفردية لبقايا تشكيلات الدولة العثمانية من ثورة العشرين ولكنها مواقف بسيطة وفردية وليست رسمية (مقابلة مع دكتور مصطفى شاهدي).

اما فيما يخص موقف الصحافة العثمانية فعقب إعلان الحرب بين تركيا وبريطانيا عطلت السلطات العثمانية الصحف القليلة التي كانت تصدر في بغداد ولم يبقى منها سوى الزوراء الجريدة الرسمية للحكومة وقد خصصت لنشر البلاغات والنظم والتعليمات إضافة إلى شيء من اخبار السلطنة ذات طابع إداري – اجرائي. ولم تكن يومئذ تصدر يومية وكما يبدو ان تصور ولاية بغداد للعمل الدعاي لم يكن يتجاوز هذه النشرة ولعل اضطرارها إلى إصدار جريدة (صدى الإسلام) إنما كان بإيحاء من السلطة العثمانية والغرض من إصدارها الدعوة للعثمانيين والحث على تدعيم مواقفهم وتأييد سياساتهم ضد بريطانيا والحلفاء (طعمة، 1984، ص132).

أما الصحف التي صدرت في العراق خلال مدة الاحتلال ابتداء من احتلال البصرة 1914 مرورا باحتلال بغداد 1917 وانتهاء باحتلال الموصل 1918 فكانت تمتلكها بريطانيا وذلك بقصد احتكار وساط التاثير في الرأي العام (طعمة، 1984، ص 105)

وفيما يخص الصحف العثمانية، لم يبقى منها سوى صحيفة أو صحيفتين منها (تصوير الأفكار) التي استمرت بالصدور حتى عام 1949 وكذلك صحيفة (إقدام) استمرت بالصدور حتى العام 1928 وهاتين الصحيفتين عاصرتا أحداث ثورة العشرين يخص أحداث الثورة وربما انشغال هذه الصحف بحروب الاستقلال التركية لابد من القول بان الموقف التركي من الأحداث العربية عموما وثورة العشرين خصوصا هو لا يرقى إلى مستوى أن العراق كان ولاية تابعة للدولة العثمانية وكان يفترض ان يكونوا إلى جانبه وليس تجاهله وباعتقادي أيضا أن المواقف السرية للاتراك على المستوى غير الرسمي هو محاولة لدق اسفين بين العراقيين والبريطانيين خوفا أن يصار إلى تحالف عراقي بريطاني لا يصب في صالح الأتراك الذين هم ليسوا اعداء للحضارة الأوربية فهم حلفاء للألمان وتبنوا الحداثة الأوربية وحرصوا على اللحاق بها وتقليد مظاهرها منذ عهد السلطان احمد الثالث مرورا بعهد مصطفى كمال الذي كان اشد إعجاباً وحرصا على تبني الحضارة الأوربية واما بشان اتهام العرب بالخيانة فان الوثائق العثمانية في ملحق البحث تدحض هذا الاتهام.

وقد حرصنا أن نذكر واقعتين كان لهما الأثر الماسأوي الكبير في أوساط العراقيين جميعا حتى وقت قريب هو اندحار القوات التركية في القتال مع الجيش الرومني في العام 1877 وموت نحو عشرة ألاف عراقي فيها

وحوالي نصف العدد في الصحراء حيث جهزت الولاية سنة 1904 جيشا لقتال أمير حائل في شبه الجزيرة العربية (طعمة، 1984، ص 132)

فالعرب والعراقيون نزفوا من دمائهم في سبيل الدولة العثمانية ولا يصح تحميلهم أسباب سقوط الدولة العثمانية بسبب سياسات السلاطين وسيطرة الحريم و .... إلى الأسباب المعروفة الأخرى بل نحن الذين نحمل الأتراك وتجاهلهم لنا عندما وقعنا فريسة للاحتلال الأجنبي وراح الأتراك يتحالفون مع الغرب واستلاب أجزاء من الأراضي العربية ولواء الاسكندورنة العربي شاهد على ذلك.

الاستنتاجات والتوصيات

في نهاية هذا البحث نقول ان الأوان ان تكتب أحداث ثورة العشرين في العراق برؤية علمية جريئة وباعتراف منصف فعلى المؤرخين الأجانب وبعد مرور 100 عام أن ينقدوا كتابات مؤرخيهم وفق المنطق العلمي المعاصر وان لا يهضموا تاريخ وحق الشعب العراقي وثورته خاصة وان الغرب الان فيه من الكتاب والمؤرخين القادرين على تصحيح أخطاء اسلافهم، أما فيما يخص العراقيين والعرب أيضا أن يعترفوا باخطاءهم والمبالغة في تمجيد الثورة وان ينظروا إلى الجوانب الايجابية والسلبية معا.

وباعتقادي ان مبالغة بعض الكتاب الأجانب والعرب في تضخيم العداء بين العرب والأتراك ليس صحيحا وأنهم يسلطوا الضوء على الحقيقة كما هي فبرغم مساوئ الحكم العثماني وتذمر العراقيين من سياسة الأتراك إلا انه عند اندلاع الحرب العالمية الأولى 1914–1918 كانت قطاعات واسعة من العراقيين يميلون إلى الأتراك ضد البريطانيين وان الوثائق العثمانية في ملحق البحث. كما أن الأمر الذي أود طرحه أيضا هو أن الأتراك هم الذين تجاهلوا العرب وقضاياهم المصيرية واتهموا العرب بالخيانة أثناء ثورة الشريف حسين 1916 ونحن نقول هذه التهمة من الأخطاء التأريخية، وفيما يخص ثورة العشرين باعتقادي هي ثورة نابعة من أعماق الإنسان العربي وأصالته وإيمانه.

بقوميته العربية الخالصة وان هذه الثورة اكتسبت صفة العالمية لاتساعها في عموم العراق فضلا أنها ليس تخص العراقيين فقط بل العرب أيضا فهي امتداد للأمة العربية، وكذلك هي ثورة ملهمة لأحرار العالم والإنسانية ونموذج يقتدى به في حركات نضال الشعوب المقهورة من اجل الاستقلال والحرية.

التوصيات

بعد دراسة البحث خرجنا بمجموعة من التوصيات التي قد تسأهم في بناء تاريخ ورؤية جديدة للتصالح مع التاريخ.

1- ليس الغاية من دراسة أحداث ثورة العشرين في العراق هو لاستذكار البطولات وتمجيد قادة الثورة والشعب العراقي وتحقير البريطانيين وابراز ظلمهم وقسوتهم وكذلك تجاهل الاتراك للعراق وتخليهم عن مساندة اخوانهم العراقيين المسلمين، ولكن لابد ان تكون الغاية من الدراسة التركيز على الأسباب التي أدت إلى التصادم بين بريطانيا والعراق ومحاولة الحث على فهم الأخر وبناء جسور حضارية جديدة وتلافي أحداث الماضي من خلال إيقان كل شعب لمصالح أبناءه والنظر إلى المستقبل وأمنه وازدهاره لابد من النظر

إلى المصالح المشتركة والتركيز على القواسم المشتركة بين الإنسانية وان لا تقع مثل هذه الحوادث مستقبلا من خلال وضع مناهج تصالحه بين الطرفين البريطاني والعراقي لتورث للأجيال هذه المفاهيم وليس توريث العداء.

2- لابد من اختيار مجموعة من الأساتذة والمؤرخين والكتاب والمثقفين من كل القوميات والمذاهب والاديان على الإجماع لكتابة تاريخ ثورة العشرين بطريقة تليق بها كثورة عالمية قدمت الكثير من التضحيات والدماء من اجل الحرية وبناء الدولة وليس الكتابة وفق منطق (المحاصصة) عن اقلام تعبر كل منها حسب طائفته وقوميته وان هذه الكتابات الأكاديمية ستترك للأجيال القادمة وتكون عامل مساعد في سبيل تحسين العلاقات وعلى العالم اليوم أن يكون أكثر حكمة وان يترك الماضي الأليم وينظر إلى المستقبل والمصالح الاقتصادية والاجتماعية والإنسانية معا.

3- تشكيل لجنة من المؤرخين العراقيين والبريطانيين مهمتها التصالح التأريخي وكتابة موسوعة تاريخية تخص ثورة العشرين في العراق وإزالة المفاهيم غير الحيادية واحلال الإنصاف التأريخي.

4- تشكيل لجنة من المؤرخين والكتاب العرب والأتراك لإزالة المفاهيم الخاطئة وخاصة تهمة خيانة العرب للأتراك وان العرب هم سبب سقوط الدولة العثمانية وكذلك الخطأ في مبالغة ان الأتراك هم سبب تخلف العرب بأدلة تاريخية علمية وإنصاف الأمة العربية وحضارتها وتضحياتها ايام الدولة العثمانية.

5- اعتراف العراقيين باخطاءهم وفشلهم في بناء الدول الحديثة فالعراقيين كل ما يبنوه يهدموه بأخطاء سياستهم وحكوماتهم ويرجعون بالدولة إلى المربع الأول ولو استعرضنا تاريخ العراق المعاصر سنجد أنفسنا الان في أسوء حالة فالماضي عندنا دائما جميل لان حاضرنا اليم.

الملاحق

عشرة نماذج من الوثائق العثمانية المحفوظة في الارشيف العثماني في اسطنبول التي تبلغ (85) وثيقة حصراً تتعلق بمتابعة احداث الاحتلال الانكليزي للعراق

TURKIYE CUMHURIYETI DEVLET ARSIVLERI

Arastimacinn Adi Soyadi: SAMAR BARA

1- DH.KMS./Mosul Van havalisinde Ingiliz Isgali.

2- Mahalli asiretlerin ingiliz isgalinc karsi tutumlari ve Osmanli nin bolge ile munasebati (H-15-05-1338).(Talep Tarihi: 2.8.2019 15:24:59)

3- DHEUM.MEM /Bagdad in ingilizler tarafindan isgali sirasinda esir dusup daha sonar dersaadet'e gelen muhtac muhacir memurlanin istihdam ve hallerine care bulunmasi talebi (H-12-10-1338).(Talep tarihi: 2.8.2019 15:25:55)

4- HR.SYS / Bagdad'in ingilizler tarafindan isgali uzerine felemenk matbatinda cikan haberler (M-15-03-1917).(Talep Tarihi:2.8.2019 15:27:04)

5- DH.KMS/ Ingililerin Musul'un bazi taraflarindan vekildikleri,Arab asayir ve ahalisinin Osmanli idaresinde yasamak icin Muracaat etikleri , Deyr.i Zor'un isgal edildigi. (H-25-06-1338)(Talep Tarihi: 2.8.2019 15:41:11)

1- الاحتلال الانكليزي في أنحاء مدينة الموصل

2- إشارة إلى المقاومة المحلية للاحتلال البريطاني وتمسكهم بالدولة العثمانية (تاريخ الطلبات ....)

3- طلب لحل مشاكل الموظفين المهاجرين القادمين من بغداد أثناء الاحتلال الانكليزي .

4- أثناء الاحتلال الانكليزي لبغداد الأخبار التي صدرت في الصحف والجرائد والمطابع أثناء الاحتلال الانكليزي لبغداد في التاريخ المذكور إشارة (1917).

عرض سكان الموصل على (الحاكم الانكليزي) من بعض سكان الموصل لعشائر الموجودة في هذه المناطق طلبا بالانضمام إلى الإدارة العثمانية ولم يقبلوا بالاحتلال الجبري للانكليزي حسب الكتاب المرقم أعلاه.

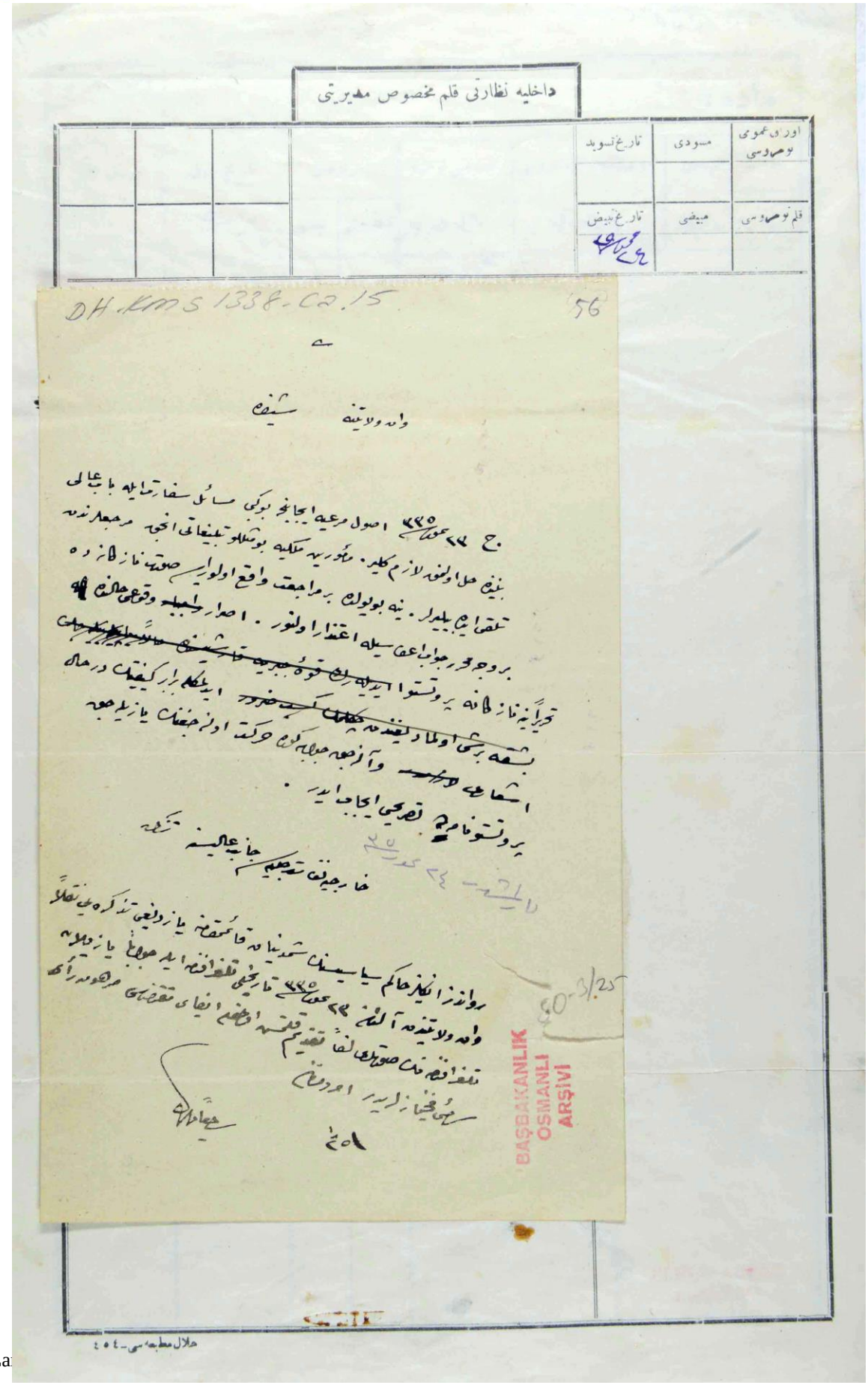

داخليه نظارتی قلم مخصوص مديريتی

اوراق عمومی نومرولوسی	مسودی	تاريخ تسويد
قلم نومرولوسی	مبيضی	تاريخ تبييض

DH.KMS 1338-C2.15 56

واليه ولايتنه سيفی

ج ٢٢ عمومی ٣٢٥ اصول مرعيه ايجابنجه بوكبی مسائل سفارتماليه باب عالی بنيخ حل اولنمه لازم كلير. مأموريه مكليه بوشكلو تبليغاتی انجق مرجعلرنده تحقيق ايتديرلر. نه بويولق برمراجعت واقع اولورسه صورت نازلانه بروجه محرر جواباً اعلام سيله اعتذار اولنور. اصدار ايجاب وقتی حالنده تحريراً نه نازلانه يه وتستو ايديلديكی حالده بسمه برسی اولمادقجه كوك حركت اولنجقلرنك يازيلمه اسمائی لازمدر وآنجه مبلغ كون حركت اولنجقلرنك يازيلمه پروتستو نامه نك تصحيحی ايجاب ايدر.

خارجيه نظارت جليله سنه تحريراً جانب عاليسنه

روانه اولنديغی تذكره يه قائمقامه يازيلمغی تذكره يه نقلاً واليه ولايتنده آلنان ٢٢ عمومی ٣٢٥ تاريخلی تلغرافنامه ايله مبلغاً يازيلمه تلغرافنامه نك صورتی لفاً تقديم قلنمسنه مقتضای عالی نك مرقومه رأی سامیلرينه زيده احترامات

٢٥ ١

BAŞBAKANLIK OSMANLI ARŞİVİ

٥٠-٣/٢٥

هلال مطبعه سی - ٤٥٤

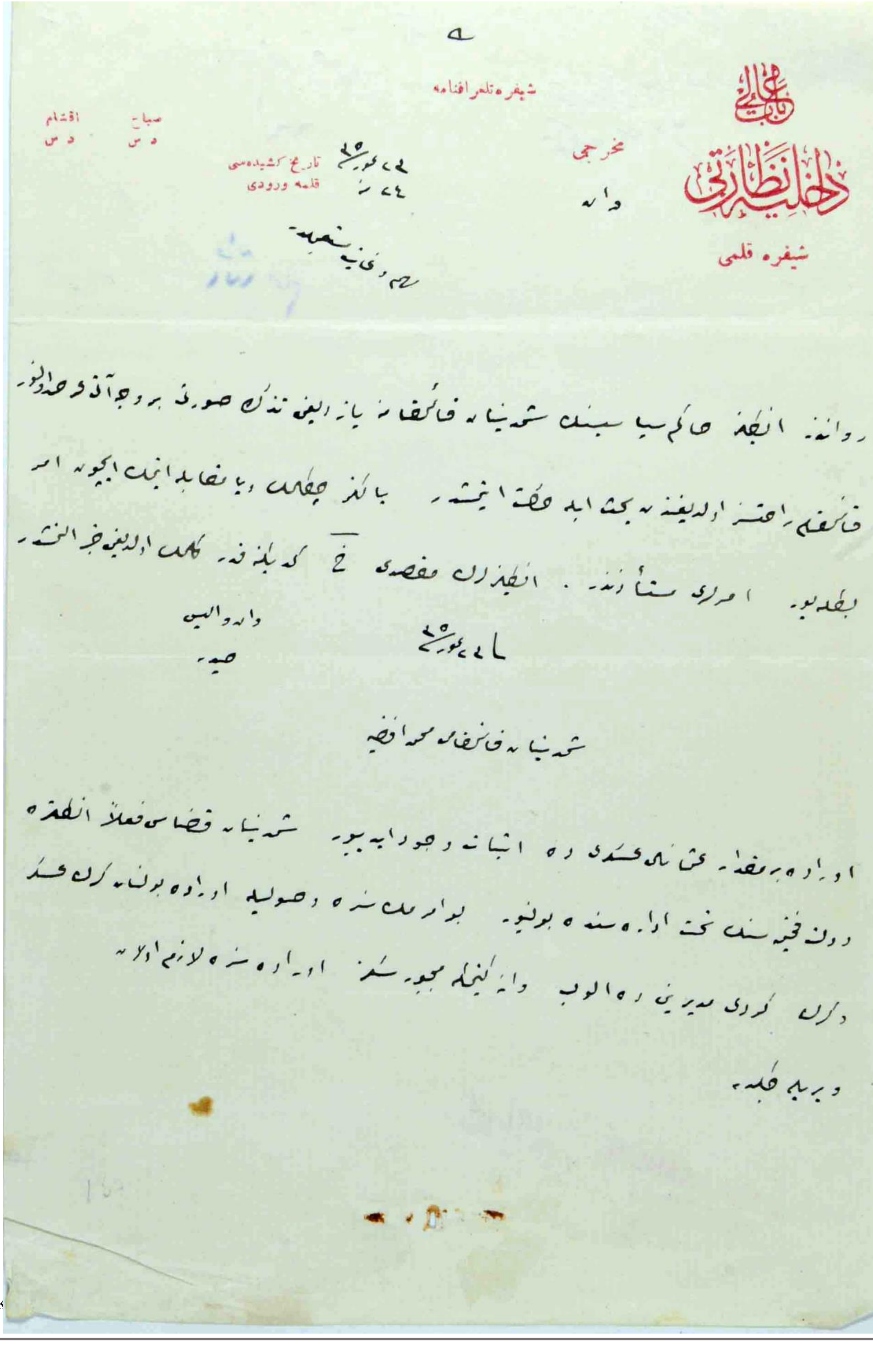
باب عالی
داخلیه نظارتی
شیفره قلمی

شیفره تلغرافنامه

مخرجی

تاریخ کشیده‌سی

قلمه ورودی

صباح د س

اقشام د س

[illegible]

٥

شيفره تلغرافنامه

داخلیه نظارتی

مخرجی
والیه

صباح اقشام
د س د س

٢٥ كورش ٢١
تاریخ کشیده‌سی ٢١
قلمه ورودی

شیفره قلمی

ح ١٤ - ٧ - ٢٥ انکلیزلرك والیه حدودنده قوه اشغالیه‌لری یوقدر حفاری حدودنه متصل عمادیه و دوانذوز اطو قضالرنك حاکم سیاسیری واردر یزم طرفنده قطعیاً تجاوزلرنی وقوعبولمیه‌جق دائر خصوصات کوستریلدیکی حالده انکلیز حاکم سیاسی عسکری علیحده ایاقلاندرمه‌لیدر یوقسه حدود جزیره تدابیره توسله قصور ایتمیورلر عشایر وسائسه تحریک فاعله‌لر کوندر دکلری کی سیدطوی جزیره ایله رویه‌ده سنده بکلك وعمادیه دکلنی ماوزر طوب مابه‌لی تفنك وحیوانات وریور سیفوی‌ده حدودفره قصه ایکیه قاندرمه چالیشیورلر عمادیه مأمور سیاسی عشایر وسائسه کوندرمکی بیانمه‌لری مافوقه الدینی امره مستنداً یازدینی بیانه ایدیور طوغری ایسه بوکونه لهجه‌ی یاپه بیلمك موقعنده بولنیانه انکلیزلر یوقدر نفه یوردلك یاقشمز انکلیز حکومتی محللرینك بویله معلوماتی یوقدر کندو حسابلرینه سفك دمایه سبب اولمق تحریضاتی بولنیانه مأمور سیاسی عادی قوه‌یه جیده یاخیتانه بو حرکتلرنه منعی ایجاب ایدر والیه ورایتی حکومت مرکزیه‌نك امرونه توافقه اینه‌جك حرکت صادر اولمیجقی تأمینه وخفظ هرزمانه وحتده وحقیقیه جزماً دقت ایدیلمکی لزم اولدینی بوسیله ایلام عصه ایلرم

والی
حمدی

ل ١٥ كورش ٢٥

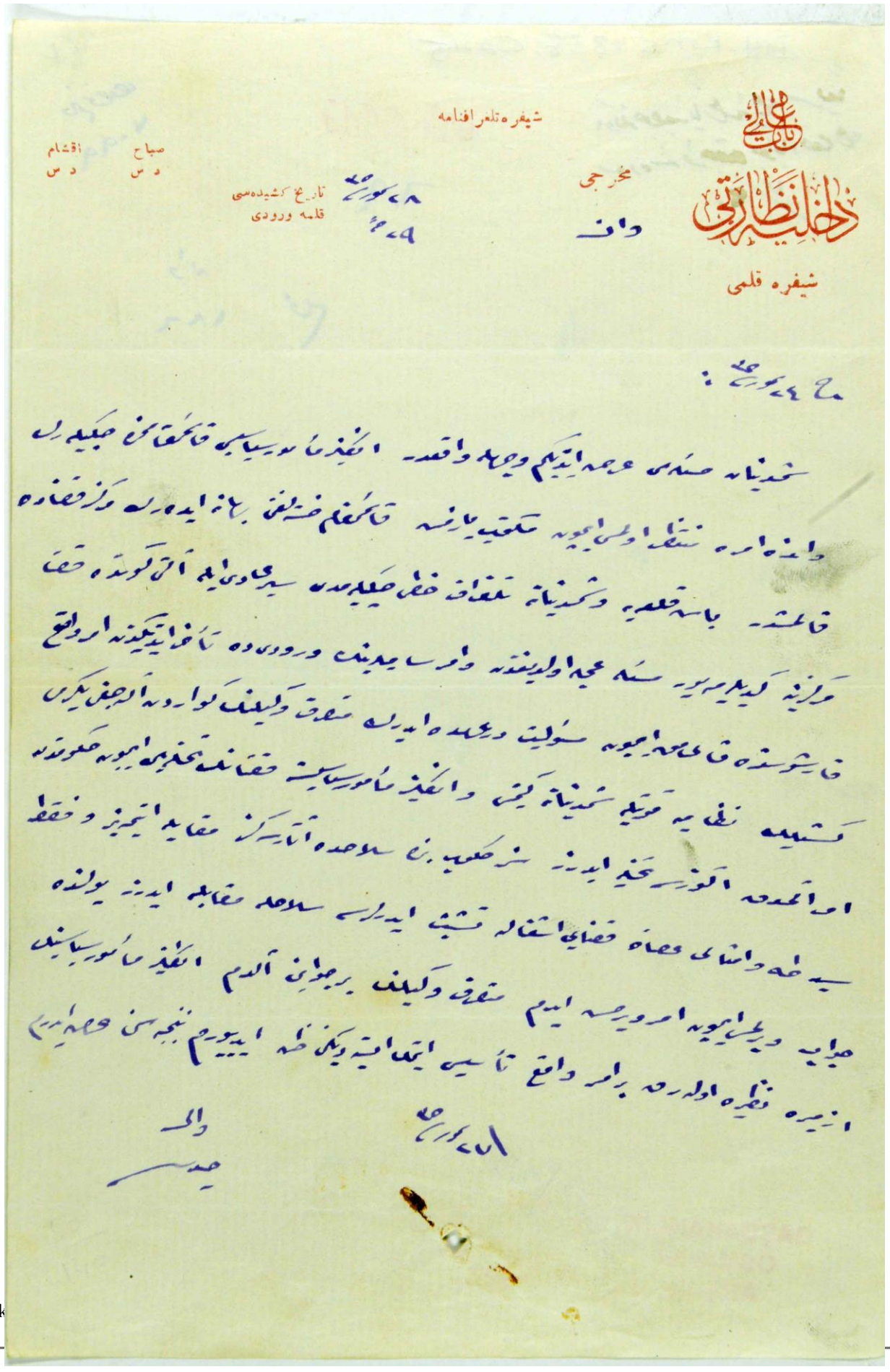

شيفره تلغرافنامه

صباح اقشام
د س د س

تاريخ كشيده‌سى
قلمه ورودى

مخرجى
واف

شيفره قلمى

٥

شيفره تلغرافنامه

صباح د س
اقشام د س

٢٥
٦ وصول تاريخ كشيده سي
٧ ح قلمه ورودي

مخرجي
واله

داخلية نظارتي

شيفره قلمي

ارىليه كلاله دائى مصطفى افندى زاده كى معلوماتى درجدر.

١ - عموم معاصل خلقى انكليز دشمنلرى در.

٢ - شيخ محمود كركوكلى سليمانيه اوزرينه سوقه ايلدكدن صوكره انكليزلر اوزرينه سوقه ايلدكلرى
درجدر مذاكره ايدلمشدر ديه نقل قوللرينه متباقيس نقول دوكمشدر.

٣ - ايل والنوه كورى دبانى ديزدى عشيرتى بونى قطعياً اغا ديرلمشلرد.
محمود اغا خالديه دقديه صكره شيخ محمود دها اتحاذ ايدرمشلرد.

٤ - انكليز لركوى بخاغه دعوتى، حالاكه مشلرد.

٥ - بدلم انكليز تاجر سياسيلك دعوتنه اجابتله بغداده كيدركه ارىليه
كوجك سلانك اوزده اجتماع ايدن ارىل اغالرى انكليزلر كندسنه ديه يلجاق
يازدقلرى اغاجيسنى دركه آماده اولدقلرنه دائر تلغراف ايله دخى وسيلك تكليفاتنى قبول
ايلدكلرى ايله اسلاح ايدلمسنه نظاره صاحبلرنى جا انتشدرمك قبول ايتمسى اوزرينه تحقيق ايلمشلرد.
سيدطه يوزباشى عودتده عموم اهالى وعشاير نفرتى قزانمشدر.

٦ - شيخ محمود سيدطه يى دعوته اجابه الى سوارى كوندرمشدر. سيدطه بالرضا
نزدينه كمسى جيزاً كوتورمكه نشبث ايده جكدر. جليه مقصدى اسلاح ايدمسى نفرتى
ايفاع ايتمك ايجون المقدر بوجهاً موجب تشكراندر.

Telegraaf.

"L'Allemagne avait trois grandes routes commerciales vers l'Orient:celle deTrieste,celle de Salonique et celle de Bagdad. Les deux premières présentaient l'inconvénientde ne pouvoir être utilisées qu'avec le concours d'une puissance maritime formidable.Or,la voie purement terrestre de Bagdad ne présentait pas cet inconvénient.Au moyen du chemin de fer de Bagdad, les Allemands pouvaient transporter jusqu'en Asie Mineure de forts contingents de troupes qui,sans aucune aide maritime, pouvaient de tourner à droite,vers le canal de Suez,ou à gauche,vers les Indes Anglaises.La prise de Bagdad vient de porter un coup mortel à ces projets."

Volk (socialiste)

"Même si les Anglais réussissent à se maintenir sur tout le terrain comquis,il est possible que les négociations de paix rétablissent la situation antérieure.Toutefois,les adversaires des puissances centrales en s'emparant d'une grande partie de la Mésopotamie et de Bagdad,ont en mains des gages qui,lors des négociations de paix,auront une importance considérable."

Nieuws van den Dag (lib.)

"Les avantages que l'Entente vient de remporter à l'extrémité de l'une des routes de l'Orient sont certes insignifiants à côté de ceux qu'elle aurait remportés si elle avait réussi à couper l'Allemagne,dans le Balkans,de ses communications avec l'Orient.Le point terminus du futur chemin de fer de Bagdad vient d'être pris mais il ne s'agit pas seulement de ce point terminus,pour que le succès de l'Entente soit complet et pour qu'il puisse anéantir tous les rêves expansionnistes de l'Allemagne en Orient."

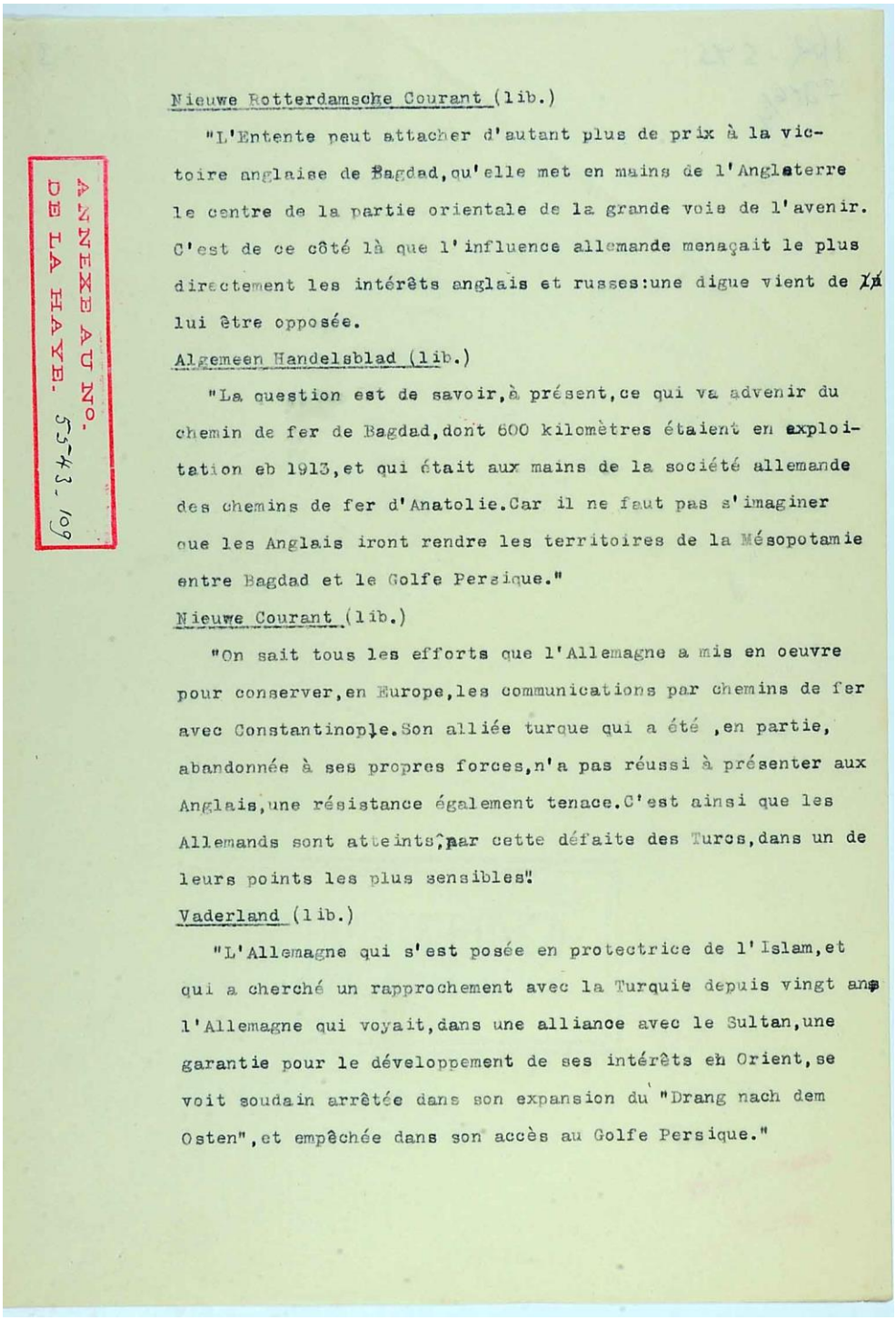

ANNEXE AU NO.
DE LA HAYE. 55-43. 109

Nieuwe Rotterdamsche Courant (lib.)

"L'Entente peut attacher d'autant plus de prix à la victoire anglaise de Bagdad, qu'elle met en mains de l'Angleterre le centre de la partie orientale de la grande voie de l'avenir. C'est de ce côté là que l'influence allemande menaçait le plus directement les intérêts anglais et russes: une digue vient de lui être opposée.

Algemeen Handelsblad (lib.)

"La question est de savoir, à présent, ce qui va advenir du chemin de fer de Bagdad, dont 600 kilomètres étaient en exploitation eb 1913, et qui était aux mains de la société allemande des chemins de fer d'Anatolie. Car il ne faut pas s'imaginer que les Anglais iront rendre les territoires de la Mésopotamie entre Bagdad et le Golfe Persique."

Nieuwe Courant (lib.)

"On sait tous les efforts que l'Allemagne a mis en oeuvre pour conserver, en Europe, les communications par chemins de fer avec Constantinople. Son alliée turque qui a été, en partie, abandonnée à ses propres forces, n'a pas réussi à présenter aux Anglais, une résistance également tenace. C'est ainsi que les Allemands sont atteints, par cette défaite des Turcs, dans un de leurs points les plus sensibles".

Vaderland (lib.)

"L'Allemagne qui s'est posée en protectrice de l'Islam, et qui a cherché un rapprochement avec la Turquie depuis vingt ans l'Allemagne qui voyait, dans une alliance avec le Sultan, une garantie pour le développement de ses intérêts en Orient, se voit soudain arrêtée dans son expansion du "Drang nach dem Osten", et empêchée dans son accès au Golfe Persique."

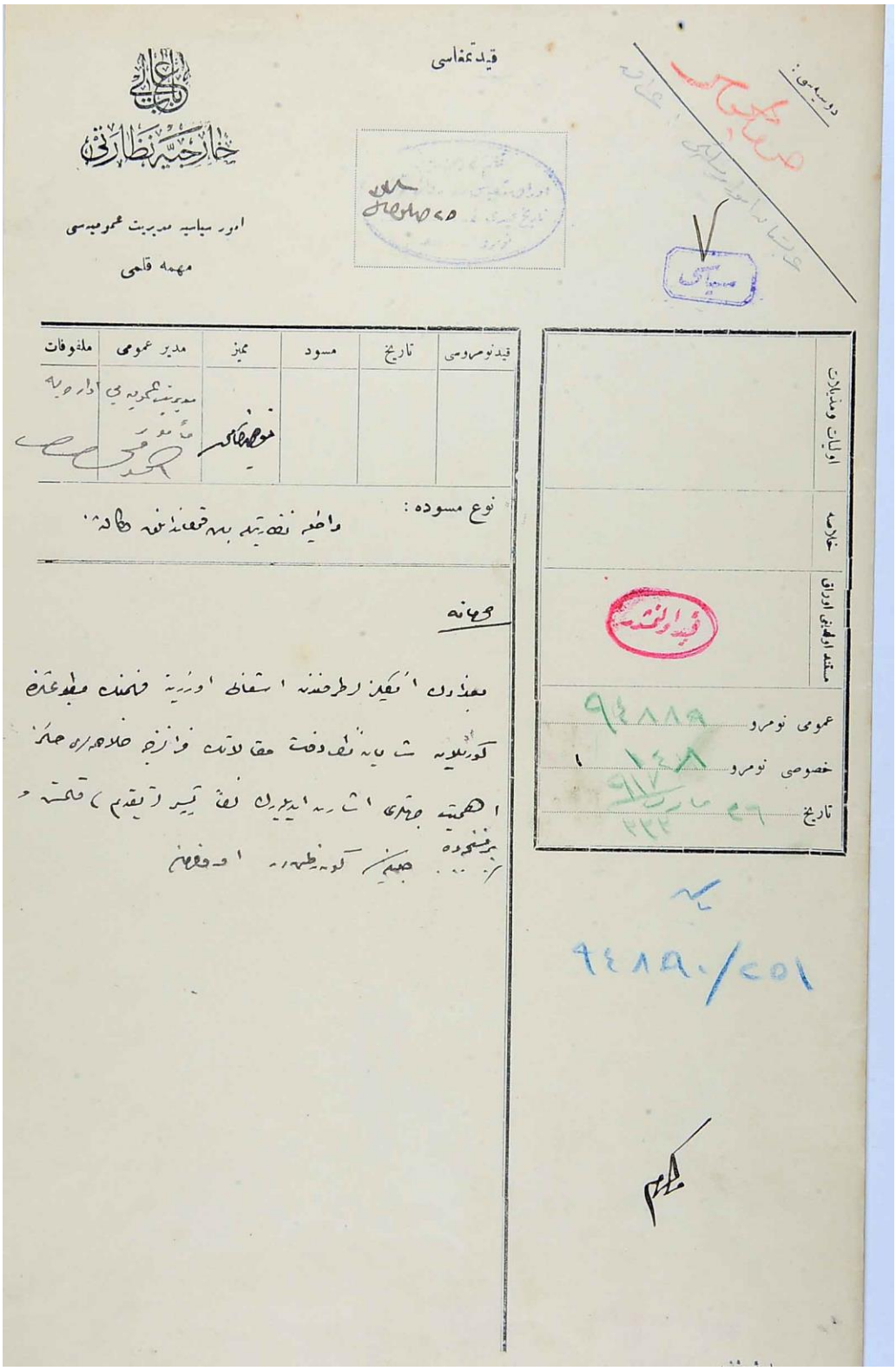

قيد تفاسي

خارجية نظارتي

امور سياسية مديرية عمومية سي

مهمة قلمي

قيد نومروسي	تاريخ	مسود	ميز	مدير عمومي	ملفوفات

نوع مسوده :

اوليات ومذيلات	
خلاصه	
مسئله اوراق ادراق	
عمومي نومرو	٩٤٨٨٩
خصوصي نومرو	١٤٨
تاريخ	٢٩

٩٤٨٩٠/٥٥١

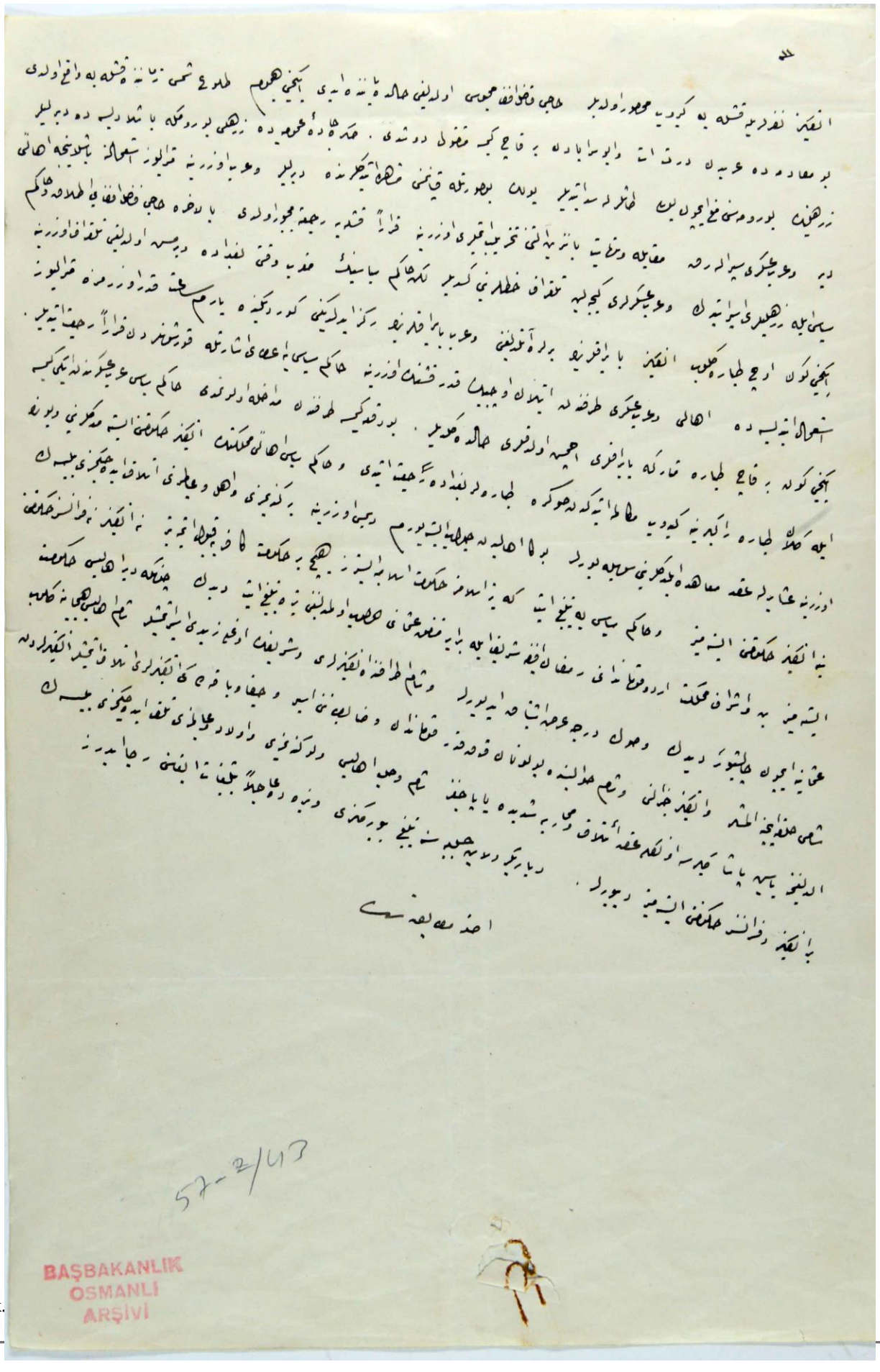

57-2/43

BAŞBAKANLIK
OSMANLI
ARŞİVİ

المراجع:

1. Ebubekir siddik Kaplan, Turkiye-Irak Iliskile 1918-1960,Kirikale universitesi, sasyal Bilimler enstitusu uluslararasi iliskiler ana Bilim dali, yuksek Lisans Tezi (Anlcava-2011) S.55.
2. Piril Akin, (2009), The formation of Iraqi nationalism unaer the british mandate 1920-1932 in partlal fulfillment of the requirments for the degree of moster science in the program of middle east studies, Technical university.
3. ابراهيم خليل احمد وجعفر عباس حميدي، (2010)، تاريخ العراق المعاصر، (جامعة الموصل) دار ابن الاثير للطباعة والنشر.
4. ابراهيم خليل احمد، (1994)، دور الموصل في ثورة العراق الكبرى 1920، الموصل، جريدة الحدباء، العدد 63، 5 تموز.
5. اتش.اي وكي يانغ، (2013)، الموصل في فجر القرن العشرين (مشاهدات نائب القنصل البريطاني في الموصل)، في كتاب العراق المعاصر رؤى اجنبية، ترجمة محمود عبد الواحد، ط2، بغداد، دار ميزوبوتاميا للطباعة والنشر والتوزيع.
6. اج. في. اف. ونستون، 2008، حياة غرترود بيل 1868-1926، ترجمة صادق عبد علي الركابي، ط1، القاهرة، مكتبة مدبولي.
7. احمد اق كوندوز وسعيد ازوتوك، (2008)، الدولة العثمانية المجهولة ترجمة وقف البحوث العثمانية، استانبول.
8. احمد فكاك احمد حمد البدراني، (2001)، احوال العراق الاجتماعية بين الحربي العالميتين 1918-1939، اطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة الموصل.
9. ادموند كاندلر، (2017)، احتلال العراق (مشاهدات مراسل حربي مرافق للجيش البريطاني 1917) ترجمة محمد حسن علاوي وخضر علي سويد، ط1، ج2، بيروت، دار الرافدين.
10. امين سعيد، (د.ت) ثورات العرب في القرن العشرين، ط1، (د.م) دار الهلال.
11. انور علي الحبوبي، 1989، دور المثقفين في ثورة العشرين، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد.
12. البرت . م. منتشاشيفلي، (1978)، العراق في سنوات الانتداب البريطاني، ترجمة هاشم صالح التكريتي، مديرية بغداد، مطبعة جامعة بغداد.
13. برترام توماس، 1986، مذكرات برترام توماس في العراق 1918-1920، ترجمة عبد الهادي فنجان، بغداد، مطبعة العاني.
14. جاريث ستانسفيلد، (2009)، العراق (الشعب والتاريخ والسياسة)، ط1، دراسات مترجمة، ابو ظبي، مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية.
15. حامد محمد طه السويداني، (2020)، الاتراك والحداثة الاوربية (دراسة في التوجهات الفكرية نحو اوربا) بحث مقبول للنشر، مجلة البحوث السياسية والاقتصادية، الجزائر.
16. حسين جميل، (2013)، العراق شهادة سياسية 1908-1930، ط2، طبع على نفقة وزارة الثقافة العراقية، اتحاد الناشرين العراقيين، بغداد.

17. حنا بطاطو، (2011)، العراق: الطبقات الاجتماعية والحركات الثورية من العهد العثماني وحتى قيام الجمهورية، ترجمة عفيف الرزاز، ج1، القاهرة، دار الحياة للطباعة والنشر.
18. خليل علي مراد، (1975)، تاريخ العراق الاداري والاقتصادي في العهد العثماني الثاني 1638-1750م، جامعة بغداد، رسالة ماجستير غير منشورة.
19. رضا هلال، (1999)، السيف والهلال: تركيا من اتاتورك الى اربكان ط1، بغداد، دار الشروق.
20. زين نور الدين زين، (1979)، نشوء القومية العربية (دراسة تاريخية في العلاقات العربية التركية، ط3، بيروت، دار النهار للنشر.
21. ستيفن همسلي لونكريك وفرانس ستوكس، (2008)، العراق منذ فجر التاريخ حتى ثورة 1958، ترجمة مصطفى نعمان، بغداد، مؤسسة مصر مرتضى للكاتب العراقي.
22. ستيفن همسلي لونكريل، العراق الحديث من سنة 1900-1914، (1988)، ترجمة سليم طه التكريتي، بغداد، منشورات الفجر.
23. سيار الجميل واخرون حنا بطاطو، 2015، سيرته ومنهجه وتفسيره في لتاريخ العراق المعاصر، ترجمة مازن لطيف، ط1، لبنان، دار الرافدين.
24. شخضيات عراقية في ملفات الاستخبارات البريطانية 1923 (تقارير استخبارية سرية عن شخصيات من : الموصل-اربيل-كركوك-السليمانية وتخومها)، (2018)، ترجمة دار الصفار تحرير ومراجعة بشير الوندي، ط1، بغداد، دار الصفار للترجمة والنشر.
25. صالح عباس الطائي، (2013)، ثورة العشرين في صحيفة نيويورك تايمز الامريكية، عمان، مجلة جامعة اهل البيت، العدد (14).
26. طارق مجيد تقي العقيلي، (2010)، بريطانيا ولعبة السلطة في العراق: التيار القومي والطائفية السياسية، ط1، بغداد، مؤسسة مصر مرتضى للكاتب العراقي.
27. عبد الرزاق احمد النصيري، (1990) دور المجددين في الحركة الفكرية والسياسية في العراق 1908-1932، اطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة بغداد.
28. عبد الرزاق الحسني، (1971)، تاريخ الصحافة العراقية، ط3، ج1، بيروت، مطبعة الفرقان.
29. عبد الرزاق الحسني، (2013)، العراق في دوري الاحتلال والانتداب ط1، ج1، بيروت، دار الرافدين للطباعة والنشر.
30. عبد الرزاق الهلالي، (1965)، الشاعر الثائر الشيخ محمد باق الشبيبي، 1889-1960، بغداد.
31. عبد الله الفياض، (1975) الثورة العراقية الكبرى عام 1920، ط2، بغداد، دار السلام.
32. عبد الله النفيسي، (1949)، دور الشيعة في تطور العراق السياسي الحديث، بيروت.
33. العراق في التاريخ، (1983) بغداد.
34. عزمي بشارة، (2018)، الطائفة، الطائفية، ط1، قطر، المركز العربي للابحاث ودراسة السياسات.
35. علي الوردي، (1976)، لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث ج5، بغداد، القسم 1 (حول ثورة العشرين).
36. غسان العطية، (1988) العراق نشأة الدولة 1908-1921، لندن.
37. فاضل حسين، (1980)، طبيعة ثورة العشرين في العراق، مجلة كلية الاداب، العدد 8، جامعة بغداد.

38. فريق مزهر ال فرعون، (1952)، الحقائق الناصعة في الثورة العراقية سنة 1920 ونتائجها، ط1، بغداد، مطبعة النجاح.
39. فليب ويلارد ايرلاند، (1949)، العراق (راسة في تطوره السياسي)، ترجمة جعفر خياط (مقدمة المترجم)، بغداد، دار الراية البيضاء.
40. قحطان احمد عبوش التلعفري، (1969)، ثورة تلعفر 1920 والحركات الوطنية الاخرى في منطقة الجزيرة، ط1، بغداد، مطبعة الازهر.
41. كمال مظهر احمد، (1977)، ثورة العشرين في الاستشراق السوفيتي، بغداد مطبعة الزمان.
42. كمال مظهر احمد، (1987) صفحات من تاريخ العراق المعاصر (دراسات تحليلية) ط1، بغداد، مكتبة البدليسي،.
43. ل.ن.كوتلوف، (1985)، ثورة العشرين الوطنية التحررية في العراق، ترجمة عبد الواحد كرم، بغداد.
44. للمزيد عن ثورة تلعفر والثورة العراقية ينظر
45. محمد سلمان حسن، (1958)، طلائع الثورة العراقية او العامل الاقتصادي في ثورة العشرين، بغداد.
46. محمد طاهر العمري، (1925)، مقدرات العراق السياسية، ج3، بغداد.
47. محمد مهدي كبة، (1965)، مذكراتي في صميم الاحداث 1918–1958 ط1، بيروت، دار الطليعة.
48. محمد نور الدين، (2010)، السياسة الخارجية ... اسس ومرتكزات في كتاب تركيا بين تحديات الداخل ورهانات الخارج علي حسين باكير واخرون، ط1، الدوحة، الدار العربية للعلوم ناشرون ومركز الجزيرة للدراسات.
49. محمد يونس السيد عبد الله السيد وهب، 1967، اهمية تلعفر في ثورة العراق الكبرى 1920، ط1، الموصل، مطبعة الجمهورية.
50. مذكرات الحاج صلاح الفاضل (الموح) من رجال الثورة العراقية 1920، (1986)، تقديم كامل سلمان الجبوري، ط1، بغداد، مطبعة العاني.
51. المس بيل، (1971)، فصول من تاريخ العراق القريب، ط2، بغداد.
52. مقابلة شخصية للباحث مع الاستاذ الدكتور فاضل بيان المتخصص بالتاريخ العثماني الوثائقي والباحث في مركز الابحاث للتاريخ والفنون (ارسيكا) في استانبول وكان اللقاء بتاريخ 2019/8/8.
53. مقابلة شخصية للباحث مع الاستاذ الدكتور كمال خواجة المتخصص باللغة التركية والتاريخ العثماني وكان اللقاء في الارشيف العثماني في استانبول بتاريخ 2019/8/6.
54. مقابلة شخصية للباحث مع الاستاذ الدكتور مصطفى شاهدي معاون مدير مركز الابحاث للتاريخ والفنون (ارسيكا) في استانبول وكان اللقاء بتاريخ 2019/8/8.
55. مقابلة شخصية للباحث مع الدكتور والصحفي التركي وهو من اصول تركمانية عراقية شمس الدين كوزة مدير وحدة الثقافة في وقف تركمان ايلي، وكان اللقاء في انقرة بتاريخ 2019/7/31.
56. موسى مخول، (2006)، موسوعة الحروب والازمات الاقليمية في القرن العشرين (اسيا) ط2، بيروت، دار بيسان للنشر والتوزيع.
57. ميساء صباح حامد الحاج سعيد، (1999) محمد رؤوف الغلامي 1890–1968 (دراسة تاريخية في نشاطه العلمي والسياسي، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الموصل.

58.نديم عيسى، (1992) الفكر السياسي لثورة العشرين، ط1، بغداد، دار الشؤون الثقافية العامة.
59.هادي حسن عليوي، (2000)، الاتجاهات الوحدوية في الفكر القومي العربي المشرقي 1918–1952، ط1، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية (سلسلة اطروحات الدكتوراه 38).
60.هادي طعمة، (1984)، الاحتلال البريطاني والصحافة العراقية (دراسة في الحملة الدعائية البريطانية 1914–1918)، بغداد، دار الحرية للطباعة.
61.وميض جمال عمر نظمي، (1984)، ثورة 1920: الجذور السياسية والفكرية والاجتماعية للحركة القومية الاستقلالية في العراق، ط2، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية.
62.وميض جمال عمر نظمي، (د.ت) التطور السياسي المعاصر في العراق، بغداد، مطبعة جامعة بغداد.